القول الإمام

في استحباب السلام بعد ذكر آل البيت الكرام
عليهم السلام

تأليف
ياسين علوين أبو العباس

القَولُ الإمَامُ

فِي استحبابِ السَّلامِ بعد ذِكرِ آلِ البَيتِ الكِرَامِ عليهم السلام

تأليف:

ياسين علوين أبو العباس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على أشرف الأنبياء والمرسلين،سيدنا محمد النبي الأمين،وعلى الآل الطيبين الطاهرين،وعلى الصحب الكرام السابقين.

وبعد:

فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فارق الدنيا وهو يوصي بآل بيته الطاهرين،ويعظم الوصاية في ذلك، ولعل ذلك لما علم –صلوات ربي وسلامه عليه- مما سيتعرض له هذا البيت المبارك من مآس و محن وإحن،وكذلك كان،ولم يطل العهد بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم،حتى نسيت هذه الوصايا،ولم يراع في أبناء رسول الله إلا ولا ذمة،فأُسيموا أسوأ أنواع العذاب،وقُتل أبناء الأنبياء على يد أبناء الطلقاء،وتجرع الحسن بن علي السبط السم في طعامه فسقط شهيدا،وقطع رأس الحسين ولعب به المجرمون كما يلعبون بالكرة،وداست الخيول ووطئت بأقدامها جسده الطاهر الشريف،في حادثة مروعة فظيعة تشيب لها الولدان، وتقشعر لها الأبدان،ثم قتل وصلب حفيده زيد بن علي،ولم يسلم أبناء الحسن من هذا العقوق والإجرام،فقتل محمد النفس الزكية ،وقتل بعده إخوته إبراهيم،وإدريس ،ويحيى،ومعهم ابن عمهم عيسى بن زيد،سلام الله عليهم أجمعين-،وحتى والدهم الإمام العلم ،وشيخ آل البيت عبد الله الكامل المحض،لم يسلم من الأذى والتنكيل،فاقتيد مع إخوانه الحسن و إبراهيم ،وأبناء إخوانه الحسن بن جعفر بن

الحسن،ومحمد وإسماعيل وإسحاق أبناء إبراهيم بن الحسن،وسليمان وعبدالله ابني داود بن الحسن،وعلي بن الحسن بن الحسن إلى سجن المُطْبِق السيء الذكر،والــذي لــو قــورن بغوانتنامو "بوش" لكان هذا الأخير جنة ورياضا، وقد مات به الإمام عبــد الله –عليــه السلام–،وأخوه إبراهيم،وابنه محمد بن إبراهيم،وعلي بن الحسن العابد الزاهد،وأخو عبد الله لأمه محمد بن عبد الله العثماني المعروف "بالديباج"،فانظر كيف رعت الأمــة نبيهــا ورسولها في ذريته ونسله،هذا دون الحديث عن التضييق عليهم،وإهانتهم وتحذير الناس من مجالستهم،وسب جدهم على المنابر تسعين سنة،فاللهم إنا نبرأ إليك مما فعل سفهاء بني أمية وبني العباس بأبناء نبيك الذي اصطفيته واجتبيته وجعلته خير الخلــق أجمعين،ولعــائن الله والملائكة والناس أجمعين على من آذى أبناء رسول الله أو مسهم بسوء.

لكن العجب أن يتسلل النصب الذي كان مبدؤه حب الرياسة والحكم،إلى بعض أهل الحديث والسنة،فيصير دينا وشريعة ،ويقابل غلو الروافض بجفاء النواصب،مع ادعاء معرفة فضل آل البيت،والثناء عليهم،ومحبتهم بالإجمال،لكن عند التمحيص والتدقيق،يتبين أن بني أمية وبني العباس،قد تمكنوا من دس كثير من أصولهم الخبيثة،بين ثنايــا كتابــات أهــل السنة،فتجد الغض من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب واضحا صريحا،فمن مدع بأنــه لم يثبت في فضله إلا حديثان،ومن مدع بأنه ما من أثر حسن له في الإسلام إلا ولغيره مثلــه أو أفضل منه،ومن قائل بأن أهل المدينة لم يأخذوا من علمه شيئا،ومن وزاعم بأن ســيفه يوم بدر كان كسائر الأسياف،ومن قائل أن ولايته على الأمة ليس فيها إلا قتــل أهــل الإسلام والكف عن أعداء الدين والإيمان،وغير ذلك مما يراد به الغض من مكانته –عليــه السلام–،وأنى لهم وهيهات.

ومن هذا الإرث البغيض،تلك الدعوى الباردة الثقيلة على النفس،والتي تزعم أن البغاة على أمير المؤمنين علي كانوا مجتهدين متأولين،والنبي المعصوم الذي لا ينطق عن الهــوى يصفهم الوصف الذي لا يحق لأحد أن يصرفه أو يأوله أو يحرفه،فهم عصاة بغاة،بل دعاة

إلى النار،فعمار دعاهم إلى الجنة ،باصطفافهم خلف الإمام الحق ذي البيعة الشرعية،وجند الشام دعوا أتباعهم للنار بنص المصطفى،بخروجهم وبغيهم وتمردهم على خليفة رسول الله وأمير المؤمنين وخير الخلق يومئذ أجمعين،وهم مستحقون للنار،بنص النبي صلى الله عليه وسلم حين قال:"قاتل عمار وسالبه في النار"،فإذا كان المجرم أبا الغادية مستحقا للنار،بسبب قتله عمارا،فرؤساؤه وزعمائه في الوعيد سواء،فهذا منطوق الأحاديث النبوية الصريحة الصحيحة،فلما تسلل النصب إلى صفوف السنة،رأينا من يأوِّل هذه الأحاديث،ومن يحرف سياقها،ويبطل مضمونها،غافلا أو متغافلا عما في صنيعه من إزهاق الحق،وخذلان أهله،وما في ذلك من تزوير للتاريخ،وتهوين من شأن الجريمة الشنعاء،وما في ذلك من لي أعناق النصوص،واعتبار المنكر الباطل اجتهادا يدور بين الأجر والأجرين،فقبح الله النصب بكل مراتبه ودرجاته.

ومما تسلل من النصب إلى صفوف أهل السنة ،الدفاع عن بني أمية وولاتهم الظلمة الفجرة،-حاشا سيدنا عمر بن عبد العزيز-رضي الله عنه وأرضاه-،وكأنهم لم يحدثوا أي حدث في الإسلام، وكأنهم لم يشقوا عصا الطاعة على أمير المومنين علي،وكأنهم لم يسبوا عليا حبيب رسول الله وصفيه على المنابر أكثر من تسعين سنة،وكأنهم لم يحولوا الخلافة إلى ملك عضوض سنة كسرى وقيصر،وكأنهم لم يقتلوا الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة،وكأنهم لم يقتلوا زيد بن علي ويصلبوا جسده عاريا في كُناسة الكوفة،وكأنهم لم يستبيحوا المدينة ثلاثة أيام فقتلوا خيرة أهلها ممن بقي من المهاجرين والأنصار و أبنائهم ،وكأنهم لم يرموا الكعبة بالمنجنيق فهدموها وردموها، وكأنهم لم يوَلُّوا على الأمة الفُسَّاق وشاربي الخمر وملاعبي الكلاب،والذي نفسي بيده،لو أن أفجر الفجار من عامة المسلمين اليوم،قيل له أقتل حفيد رسول الله،أو إرم الكعبة بالمدفع حتى لو هدمت،لاستعظم ذلك واستشنعه،ولعله يفضل القتل على أن يجرأ على ذلك،ثم ندافع نحن عن هؤلاء الظلمة

الفجرة،الذين ارتكبوا كل هـــذه الجـــرائم وغيرهـــا، ونتـــأول لهـــم قبائحهم،ونـــستر عوراهم،ونلوي عنق التاريخ حبا فيهم.

ومظاهر النصب عند المنتسبين للحديث والسنة كثيرة،ولقد أفضت الحديث عنـــها في كتابي الموسوم "أعلام بيت النبوة"،لمن أراد الرجوع إليها،ومنها التبرم والتضايق من قـــول "عليه السلام"،عند ذكر علي أمير المؤمنين أو آل بيته الطيبين الطاهرين،أو تخصيصه بذكر "كرم الله وجهه" عند ذكره،مع أن السلف من كبار المحدثين ونقلة السنة لم يروا في ذلك التخصيص حرجا، ولا رأوا ذلك شعارا للروافض،كما يزعم متسننة العصور المتأخرة،بل رأوا أن لهم من المزايا والخصائص ما يؤهلهم لهذا الشرف العظيم،وقد كنت وقفت قـــديما على كلام الحافظ ابن كثير،عند تفسير قوله تعالى:"يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما" من سورة الأحزاب،وادعى فيه أن هذه العبارات مـــن زيـــادات النـــساخ،وقد استبشعت ذلك لما فيه من فتح الباب لرد كل ما لا يتوافق مع ما نراه،بحجة كونـــه مـــن زيادة النساخ،وإن كنت اعتذرت للحافظ كما اعتذرت لشيخه شيخ الإسلام بتأثير البيئة والمكان.

هذا وقد عرض علي تلميذي وقرة عيني ياسين علوين أبو العباس،وهو معي بالـــسجن المحلي بوركايز بفاس،الاعتناء بجمع أسماء أهل العلم الـــذين لا يتحرجـــون مـــن هـــذا التخصيص،من المتقدمين والمتأخرين،فاستحببت الفكرة حتى نسد بها أفواه المتسننة الـــذين جعلوا هذا التخصيص علامة على التشيع والرفض،وكان مناسبا أن يبدأ رسالته بتعريـــف آل البيت ،والتذكير بفضلهم ومناقبهم، فكانت مؤلفا لطيفا في بابه،يظهر فيه صدق حب مؤلفه لآل البيت النبوي،ورقة شعوره لهم،وهذا عربون الاتباع،أسأل الله تعالى أن ينفـــع بهذه الرسالة،وأن ينفع بصاحبها،وأن يجعله من حملـــة لـــواء آل البيـــت،ومن شـــيعتهم الصادقين،وأن يكون بحبه لهم من جلسائهم ورفقائهم في جنان رب العالمين، ونحن معهـــم بفضله وكرمه فهو أكرم الأكرمين.

وصلاة الله تعالى وسلامه على سيدنا محمد النبي الأمين،وعلـــى آل بيتـــه الـــشرفاء الطاهرين،وعلى صحابته من المهاجرين والأنصار والسابقين،والحمد لله رب العالمين.

كتبه:محمد عبد الوهاب رفيقي،أبو حفص المدني الفاسي

-فك الله أسره و أحبابه-

يوم الأربعاء ١٠ شوال الأبرك،سنة١٤٣٠هـــ

الموافق لـــ:٣٠ شتنبر سنة ٢٠٠٩م

بالسجن المحلي بمدينة فاس – بوركايز

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

" يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون" آل عمران:١٠٢.

"يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا" النساء:١.

"يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا . يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم" الأحزاب:٧٠ـ٧١.

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما .[١]

أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله و خير الهدي هدي سيدنا محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و إن شر الأمور محدثاها و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار.

---

[١] : خطبة الحاجة التي كان النبي صلى الله عليه و آله و سلم يفتتح بها خطبه. و قد جمعها العلامة الألباني ـ رحمه الله ـ في كتاب" خطبة الحاجة التي كان النبي صلى الله عليه (وآله) و سلم أصحابه".

فإن الله جل و علا قد أوجب على عباده المسلمين تعظيم قدر الرسول الأمين ـــ صلى الله عليه و آله و سلم ـــ و جعله من أصول الدين،قال تعالى:" لتومنوا بالله و رســـوله و تعزروه و توقروه و تسبحوه بكرة و أصيلا" الفتح:٨.

و قد كان من تمام تعظيمه و توقيره و نصرته، تعظيم و توقير و نـــصرة أهـــل بيتـــه الطاهرين، و إظهار فضائلهم و مآثرهم و أخلاقهم و حِكَم كلامهم الخارج من مـــشكاة النبوة، و ذلك اتباعا من لكتاب ربنا الذي قال فيه:" إنما يريد الله ليذهب عنكن الـــرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا" الأحزاب:٣٢، و لسنة نبينا صلى الله عليه و آله و ســـلم القائل:" أذكركم الله أهل بيتي..." الحديث، و قوله:" اللهم هؤلاء أهل بـــيتي فطهـــرهم تطهيرا" و قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" و الذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيـــت أحد إلا أدخله الله النار. و يقول:" وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ **لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ** حَتَّـــى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ"[١]

و إني رأيت أكثر الناس في حق آل البيت مقصرين، وعما لهم من الحـــق معرضـــين، ولمقدارهم مضيعين، وبمكانتهم من الله تعالى جاهلين، خصوصا من المنتسبين للسنة و الأثر في عصرنا هذا، و كأنهم قد نسوا وصية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و رمـــوا كل من عظم أهل البيت أو حزن و بكى على ما أصابهم في غابر الأزمـــان بالتـــشيع، و سارع كثير من الأغمار إلى رميه بالرفض ـــ أعاذنا الله منه ـــ.

و كثير من المنتسبين للسنة في عصرنا إنما ورثوا هذا الجفاء في حق أهل البيـــت ممـــن تقدمهم من أهل العلم الذين تأثروا ببدعة النصب ـــ أعاذنا الله منها ـــ، و داء التقليد داء قديم قد أطبقت عليه عوالم الفرق و الطوائف من إيثارهم لأسلافهم على الكتاب و السنة و اطّراح الفطرة حتى يتأولون صرائح العقول و المنقول، و لست أقول أنهم يقدمون على

[١]: سيأتي تخريجها كلها..

ذلك مجاهرة، لكنهم ينشأ أحدهم في طلب العلم و هو حسن الظن بمن تخرج له فلا يزال يسمع ما يقوي حسن ظنه و يسمع ما يبعد المخالف ثم يتدرج إلى أن يجعل قلبه معقـــودا على ذلك لا ينفك عنه إلا أن يشاء الله تعالى.

و من هذه المسائل التي كثر فيها التقليد، فشاب عليها الكبير و شب عليها الصغير، و قل فيها التدقيق و خان كثيرا من المنتسبين للسنة فيها التحقيق، و ظهر فيها التعصب جليّا، مسألة " السلام على آل البيت النبوي الشريف بعد ذكرهم" كقول: فاطمـــة ـــ عليهـــا السلام ـــ، و كذلك قول: عليٌّ ـــ كرم الله وجهه ـــ.

فزعم كثير منهم أن ذلك من بدع الروافض و غلاتهم ـــ عليهم من الله ما يستحقون ـــ و قالوا أنه لم يؤثر عن أئمة الهدى من أهل السنة و الجماعة من قال ذلك، فرجعت إلى كتب الصحاح و السنن و المسانيد و المصنفات و غيرها من مؤلفـــات أهـــل الحـــديث، فوجدتها مليئة بعبارات التوقير و التعظيم لآل البيت النبوي و خصوصا أصحاب الكساء، و رأيت أنهم كلما ذكروا أحدا من أصحاب الكساء أعقبوه بقولهم:" عليه الـــسلام " و كلما ذكروا عليا بن أبي طالب قالوا:" كرم الله وجهه".

فعلمت أن كلام هؤلاء المنتسبين إلى السنة من سقط المتاع الذي لا يؤبه له و رأيـــت كثيرا منهم ركب متن عمياء و خبط خبط عشواء فوضعوا محدثات سموها أصولا و قالوا أن قول ذلك من أصول الشيعة و الروافض و ليس من أصول أهل السنة.

فأحببت أن أقيد في ذلك نبذة تدل على عظيم مقدارهم، وترشد المتقي لله تعالى على جليل أقدارهم، ليقف عند حده، و ليتبين للناس عامة أن أهل السنة و الجماعة معظمـــون لآل البيت الشريف، و هم لا يضيرهم أن انتسب إليهم من خالف طريقتهم و إن ادعـــى أنه منهم، فالعبرة فالتحلي لا بالتمني.

فجمعت هذا البحث الصغير في بيان مذهب السلف الصالح من أهل الحـــديث،في " السلام على آل البيت بعد ذكرهم" و كذلك قول: كرم الله وجهه" بعد ذكر سيدنا علي عليه السلام.

خطة البحث:

حاولت في خطة هذا البحث أن أذكر المسائل التي لها علاقة بالموضوع.

و قد عقدت مطلبا خاصا في بعض فضائل آل البيت، لبيان وجه تخصيصهم بالـــسلام عليهم دون غيرهم. و هذه خطة البحث مفصلة.

المقدمة: و فيها بيان سبب تأليف هذا البحث و خطته.و تحتها:

تمهيد:في بيان معنى الصلاة و السلام.

المبحث الأول: في حكم الصلاة و السلام على نبينا و الأنبياء و المرسلين ـــ علـــيهم السلاة و السلام ـــ و غيرهم. و تحته:

المطلب الأول: حكم الصلاة على نبينا صلى الله عليه و آله و سلم.

المطلب الثاني: حكم الصلاة على الأنبياء غير نبينا عليهم الصلاة و السلام.

المطلب الثالث: حكم الصلاة على غير الأنبياء و المرسلين ـــ علـــيهم الـــصلاة و السلام.

المبحث الثاني: التعريف بآل البيت و فضائلهم. و تحته:

المطلب الأول: بيان من هم آل البيت.

المطلب الثاني: بيان بعض فضائلهم.

المبحث الثالث: ذكر أدلة السلام على آل البيت و من ذكر السلام عليهم من العلماء. و تحته:

المطلب الأول:ذكر أدلة السلام على آل البيت.

المطلب الثاني: ذكر العلماء الذين أثبتوا السلام على آل البيت في كتبهم.و تحته:

فرع: ذكر العلماء الذين يقولون كرم الله وجهه لعلي ـــ عليه السلام ـــ.

خاتمة: و تحتها:

نتائج البحث.

نصائح.

هذا فما كان من صواب فمن الله و ما كان من خطأ فمني و من الشيطان.

و قد كتب أستاذ العلماء والبلغاء القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني صاحب صلاح الدين الأيوبي إلى العماد الأصفهاني معتذرا عن كلام استدركه عليه" : إنه قد وقع لي شيء ومأأدري أوقع لك أم لا ؟ وها أنا أخبرك به ، وذلك أني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده : **لو غير هذا لكان أحسن ولو زِيد لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر"** .[1]

و صلى الله و سلم على سيدنا محمد و آله الطاهرين و صحابته من المهاجرين و الأنصار و من تبعهم بإحسان.

---

[1] : " أبجد العلوم " لصديق حسن خان.١/٧١. نقلا عن كتاب التمذهب لشيخنا العلامة عبد الفتاح اليافعي ـ حفظه الله ـ.

شكر و تقدير

أتوجه بالشكر الجزيل لـــشيخي و أخـــي الكبير العلامة سيدي محمد عبـــد الوهـــاب رفيقي، المعروف " بـــأبي حفـــص المـــدني الفاسي" الذي ساعدني في هذا البحث بآرائه و توجيهاته و تحقيقاته.

شكر خاص

أتوجه بالشكر الخاص إلى شيخي و سيدي الشريف العلامة،سليل بيت النبوة الشيخ أبي محمد الحسن بن علي الكتاني الإدريسي ــ فك الله أسره ــ، الذي أرشدني لفضائل آل البيت النبوي الشريف، و علمني ما كنت أجهل عنهم. ــ حفظه الله و عليه السلام ــ.

تمهيد

في بيان معنى الصلاة و السلام

إعلم ـــ رحمك الله ـــ أن العلم بمعاني الأشياء و حقائقها يزيل كثيرا من الإشكالات، و كما يقول أهل المنطق: الحكم عن الشيء فرع عن تصوره، إذن فالواجب قبل أن نخوض في ثنايا هذا البحث بيان الأس الذي يدور عليه، و الأصل الذي يبنى عليه.

فأقول و بالله التوفيق...

المطلب الأول: معنى الصلاة.

الصلاة في اللغة: الدعاء، كما ذكره الجرجاني و الفيومي.

قال المبرد: " و أصل الصلاة الترحم فهي من الله الرحمة و من الملائكة رقة و استدعاء للرحمة من الله عز و جل."

و قيل مشتركة بين الدعاء و التعظيم و الرحمة و البركة.

قلت: هذه المعاني كلها صحيحة.

فمن الدعاء قول الله تعالى:" و صل عليهم إن صلاتك سكن لهم" الآية: التوبة

و من التعظيم الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم كما قال الخطابي.كما في لسان العرب.

و من الرحمة و البركة فقوله صلى الله عليه و آله و سلم:" اللهم صل على آل أبي أوفى" كما في لسان العرب.

يقول الله تعالى:" إن الله و ملائكته يصلون على النبي..." الآية:

قال سيدنا عبد الله بن عباس ــ رضي الله عنه ــ: "معناه أن الله و ملائكته يباركون على النبي."[1]

قال القاضي عياض:" و قد فرق النبي صلى الله عليه و آله و سلم في حديث تعليم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة و لفظ البركة فدل على أنهما بمعنيين."

قلت: و قد ورد في الحديث المتفق عليه صفة صلاة الملائكة على من جلس ينتظر الصلاة:" اللهم اغفر له، اللهم ارحمه". و في لفظ البخاري:" اللهم صل عليه، اللهم ارحمه"، و في رواية عند ابن ماجه:" اللهم تب عليه".[2]

فائدة: قال العلامة الصاوي ــ رحمه الله ــ:" و هذه الآية فيها أعظم الدليل على أنه صلى الله عليه و آله و سلم مهبط الرحمات و أفضل الأولين و الآخرين على الإطلاق، إذ الصلاة من الله على نبيه رحمته المقرونة بالتعظيم، و من الله على غير نبيه مطلق الرحمة.. و بذلك صار منبع الرحمات و منبع التجليات".

قال بكر القشيري: "الصلاة من الله تعالى لمن دون النبي صلى الله عليه و آله و سلم رحمة، و للنبي صلى الله عليه و آله سلم تشريف و زيادة و تكرمة."

---

[1]: علقه البخاري في تفسير هذه الآية من صحيحه ١٥١/١٥ و وصله ابن جرير في تفسيره ٤٣/٢٢. و معنى قوله يباركون: يدعون له بالبركة. نقلا عن كتاب: " إتحاف أهل الوفا" لعبدالله التليدي.

[2]: رواه البخاري في المساجد ١١١/٢ ، و مسلم في الصلاة ١٦٥/٥ من حديث أبي هريرة ، نقلا عن التليدي من "إتحاف أهل الوفا".

قال شيخ مشايخنا سيدي عبد الله التليدي:" هذا هو المشهور بين جمهور العلماء.

قال أبو العالية:" صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة، و صلاة الملائكة الدعاء"[1]

و للإمام ابن القيم كلام نفيس في بيان معنى الصلاة في كتابه النفيس" جلاء الأفهام في الصلاة و السلام على خير الأنام"[2] و كذلك للحافظ السخاوي في كتابه القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع"[3]

و في الشرع: الصلاة: العبادة، و هي عبادة مخصوصة ذات تكبير و تسليم و يتوسطها الركوع و السجود.

المطلب الثاني: معنى السلام .

قال في لسان العرب:" السَّلامُ والسَّلامَة ُ البراءة، تَسَلَّمَ منه تَبَرَّأَ، وقال ابن الأَعـــرابي السَّلامة العافية"[4] هذا في اللغة.

أما في الشرع: فقال القاضي عياض:"أما التسليم الذي أمر الله به عباده أن يسلموا به عليه صلى الله عليه و سلم ففي معناه ثلاثة وجوه:

أحدها: السلامة لك و معك.

الثاني: السلام على حفظك و رعايتك، متول لك و كفيل بهن فيكون بهـــذا معـــنى السلام: اسم الله.

---

[1]: علقه البخاري ١٥/٥١ و وصله ابن أبي حاتم كما نقله الحافظ في الفتح.

[2]: أنظر ص: ٧٥ـ ٧٦ .

[3]: أنظر ص: ١٧ـ١٨

[4]: انظر مادة(س.ل.م) من لسان العرب

الثالث: أن السلام بمعنى المسالمة له و الانقياد، كما قال تعالى:" فلا و ربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا و يسلموا تسليما" سورة النساء: انتهى كلامه.[1]

[1]: و انظر للفائدة : " القول البديع" للحافظ السخاوي ص: ٧٥.

المبحث الأول: في حكم الصلاة و السلام على نبينا و غيره من الأنبياء صلى الله عليهم و سلم.

المطلب الأول: حكم الصلاة و السلام على نبينا صلى الله عليه و آله و سلم.

لاشك و أن في الصلاة و السلام على رسولنا الكريم صلى الله عليه و آله و سلم من الفضائل ما يعد و لا يحصى، و قد أمرنا الله تعالى بالصلاة عليـــه و التـــسليم:" إن الله و ملائكته يصلون على النبي يأيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما" الأحزاب:٥٦.

و قد اختلف العلماء في وجوب الصلاة عليه عند التشهد، و تفصيل القول في ذلك في كتاب " جلاء الأفهام" للعلامة ابن القيم.[١]

أما خارج الصلاة، فيقول القاضي عياض:" اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم فرض على الجملة غير محدد بوقت لأمر الله تعالى بالصلاة عليه و حمل الأئمـــة و العلماء له على الوجوب و أجمعوا عليه

و حكى أبو جعفر الطبري أن محمل الآية عنده على الندب و ادعى فيه الإجمـــاع[٢] و لعله فيما زاد على مرة و الواجب منه الذي يسقط به الحرج و مأثم ترك الفرض ـــ مـــرة كالشهادة له بالنبوة و ما عدا ذلك فمندوب مرغب فيه من سنن الإسلام و شعار أهله

١: أنظر ص: ٢٠٠ فما بعدها ولابن القيم كلام جيد في الرد على القاضي عياض في ادعائه شذوذ الشافعي في فرضية الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله و سلم في الصلاة. و ذكر أن ذلك مذهب كثير من أهل العلم من الصحابة فمن بعدهم.

٢: و قد رد هذا الإجماع و أبطله جماعة من أهل العلم، منهم ابن القيم في "جلاء الأفهام" و ابن كثير في تفسيره، بل قد قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى: أجمع العلماء أن الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم فرض على كل مؤمن لقوله تعالى: " يأأيها الذين آمنوا صلوا عليه و سلموا تسليما" الأحزاب:٥٦.

قال القاضي أبو الحسن بن القصار : المشهور عن أصحابنا أن ذلك واجب في الجملة على الإنسان و فرض عليه أن يأتي بها مرة من دهره مع القدرة على ذلك.[1]

و قال القاضي أبو بكر بن بكير : افترض الله على خلقه أن يصلوا على نبيه و يسلموا تسليما و لم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب أن يكثر المرء منها و لا يغفل عنها.

قال القاضي أبو محمد بن نصر : الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم واجبة في الجملة .

قال القاضي أبو عبد الله بن محمد بن سعيد : ذهب مالك و أصحابه و غيرهم من أهل العلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم فرض بالجملة بعقد الأيمان لا تتعين في الصلاة و أن من صلى علي مرة واحدة من عمره سقط الفرض عنه.

و قال أصحاب الشافعي : الفرض منها الذي أمر الله تعالى به رسوله صلى الله عليه و سلم هو في الصلاة، و قالوا : و أما في غيرها فلا خلاف أنها غير واجبة." انتهى من كلام القاضي عياض.[2]

و ما ذكرته ففي مطلق الصلاة عليه إلا أن هناك موطن يتعين فيه الصلاة عليه ــ بأبي هو و أمي ــ صلى الله عليه و آله و سلم.ألا و **هو الصلاة عليه عند ذكره** ــ صلى الله عليه و آله و سلم،فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي..." الحديث.[3]

---

[1]: و هذا المذهب نقل عن مالك و الثوري و الأوزاعي و قال ابن عبد البر هو قول جمهور الأمة، و بهذا قال ابن حزم. و قال القرطبي: لا خلاف في وجوبها في العمر مرة و أنها واجبة في كل حين وجوب السنن المؤكدة. و سبقه إلى هذا ابن عطية فقال: الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم في كل حال واجبة وجوب السنن المؤكدة التي لا يسع تركها و لا يغفلها إلا من لا خير فيه.

[2]: الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم" ٢/٦٢-٦٣ .

[3]: حديث صحيح : صححه العلامة المحدث ناصر الدين الألباني في "مشكاة المصابيح و صحيح الترمذي و إرواء الغليل و الجامع الصحيح و زياداته. و انظر "الشفا" بتحقيق محمد العلاوي.ط دار ابن رجب.

و عن علي بن أبي طالب ــــ عليه السلام ــــ : عنه صلى الله عليه و سلم أنه قـــال : "البخيل كل البخيل الذي ذكرت عنده فلم يصل علي"[1]

فالبخل صفة ذم و لا يذم المرء على ترك المستحب، لأن المستحب غير مأمور به أمـــر إلزام.

وقد ذكر ابن القيم ــــ رحمه الله ــــ أدلة من قال بوجوب الصلاة عليه ــــ صـــلى الله عليه و آله و سلم ــــ كلما ذكر، ثم ذكر أدلة من نفى ذلك، ثم قال:" ولكل فرقة مـــن هاتين الفرقتين أجوبة عن حجج الفرقة المنازعة لها بعضها ضعيف جدا وبعضها محتمـــل وبعضها قوي ويظهر ذلك لمن تأمل حجج الفريقين والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب."[2]

قلت: على التسليم بأن حجج الفريقين متكافئة هل يليق بمؤمن يوقر و يجل و يعظـــم رسوله ألا يصلي عليه كلما ذكر ــــ صلى الله عليه و آله و سلم ــــ.

و من حرم الصلاة عليه ــــ صلى الله عليه و آله و سلم ــــ كلما ذكر حـــرم خـــيرا كثيرا.

و قد ذكر كل من القاضي عياض و ابن القيم و السخاوي ــــ رحمهم الله ــــ المواطن التي يستحب فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و هي كثيرة و لله الحمد.

المطلب الثاني: حكم الصلاة و السلام على الأنبياء غير نبينا صلى الله علـــيهم و سلم.

قال الإمام ابن القيم ــــ رحمه الله ــــ:" أما سائر الأنبياء والمرسلين فيـــصلي علـــيهم ويسلم

---

[1] : ضعيف بهذا اللفظ ، صحيح لشواهده بلفظ : " البخيل من ذكرت عنده فلم يصل عليّ" كما قال الألباني في "السلسلة الضعيفة" برقم(٧٠٧٠). و صححه الشيخ المحدث عبد الله التليدي في " إتحاف أهل الوفا بتهذيب الشفا". ص : ٣٧٤.

[2] : أنظر كلام الامام ابن القيم مفصلا في " جلاء الأفهام" ص : ٢٣٦ ـ٢٤٦ .

قال تعالى عن نوح عليه السلام:" وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين" الصافات :٧٨ــ٨٠.

وقال تعالى عن إبراهيم خليله:" وتركنا عليه في الآخــرين ســلام علــى إبــراهيم" الصافات: ١٠٨ ــ ١٠٩ .

وقال تعالى في موسى وهارون:" وتركنا عليهما في الآخرين ســلام علــى موســى وهرون" الصافات:١١٩ــ١٢٠.

وقال تعالى "سلام على إلياسين" الصافات:١٣٠.

فالذي تركه سبحانه على رسله في الآخرين هو السلام عليهم المذكور .[١]

و قال ــ رحمه الله ــ:" وقد حكى غير واحد الإجماع على أن الصلاة على جميــع النبيين مشروعة منهم الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله وغيره قد حكي عن مالك رضي الله عنه رواية أنه لا يصلى على غير نبينا ولكن قال اصحابه هي مؤولة بمعنى انا لم نتعبــد بالصلاة على غيره من الأنبياء كما تعبدنا الله بالصلاة عليه ــ صلى الله عليه و سلم ــ."[٢]

و الدليل على مشروعية الصلاة على الرسل و الأنبياء غير نبينــا صــلى الله عليــه و عليهم، قوله صلى الله عليه وآله و سلم:" صلوا على انبياء الله ورسله فإن الله بعثهم كما بعثني"[٣]

و الله الموفق للصواب.

---

[١]: " جلاء الأفهام" ص:٢٨٢.

[٢]:" جلاء الأفهام" ص:٢٦٨.

[٣]: انظر تخريج العلامة الألباني له في "السلسلة الصحيحة" برقم (٢٩٦٣). و قد صححه فيها. و رأيته حسنه في " صحيح الجامع الصغير و زياداته" برقم (٧٢٣٠).

المطلب الثالث:حكم الصلاة على غير الأنبياء و الرسل ـــ عليهم الصلاة و السلام ـــ

إعلم ـــ رحمك الله ـــ أن العلماء اختلفوا في جواز الصلاة على غير الأنبياء و الرسل، و قد حكى العلامة ابن القيم ـــ رحمه الله ـــ أقوالهم في كتابه العظيم "جلاء الأفهام"[١].

يقول الامام ابن القيم:" وأما من سوى الأنبياء فآل النبي يصلى عليهم بغير خلاف بين الأمة."

ثم قال:" وهل يصلى على آله منفردين عنه فهذه المسألة على نوعين:

أحدهما: أن يقال اللهم صل على آل محمد فهذا يجوز ويكون داخلا في آله فالإفراد عنه وقع في اللفظ لا في المعنى.

الثاني: أن يفرد واحد منهم بالذكر فيقال اللهم صل على علي أو على حسن أو حسين أو فاطمة ونحو ذلك فاختلف في ذلك وفي الصلاة على غير آله من الصحابة ومن بعدهم."[٢]

ثم بسط الخلاف و أقوال أهل العلم و حجة كل قول و الوارد عليه.

و قال ـــ رحمه الله ـــ:" وفصل الخطاب في هذه المسألة أن الصلاة على غير النبي إما أن يكون آله وازواجه وذريته أو غيرهم فان كان الأول فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي وجائزة مفردة.

وأما الثاني فإن كان الملائكة وأهل الطاعة عموما الذين يدخل فيهم الأنبياء وغيرهم جاز ذلك أيضا فيقال اللهم صل على ملائكتك المقربين وأهل طاعتك أجمعين وإن كان شخصا معينا أو طائفة معينة كره أن يتخذ الصلاة عليه شعارا لا يخل به."إ.هـ[٣]

و من أقوى الأدلة على جواز الصلاة على غير الأنبياء و المرسلين ـــ صلى الله عليهم و سلم ـــ قوله عز و جل:" و صل عليهم إن صلاتك سكن لهم".التوبة:١٠٣.

---

[١]: ص:٢٨٧ـ ٣٠٠.

[٢]:" جلاء الأفهام" ص: ٢٨٧.

[٣]: نفس المصدر ص: ٣٠١.

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" اللهم صل على آل أبي أوفى"[1].

و منها قوله صلى الله عليه و آله و سلم:" إِذَا سَمِعْتُمْ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ **مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا..." الحديث.[2]

هذه الأدلة من حيث الجواز، أما أن تجعل الصلاة على آحاد الناس شعارا فممنوع لعموم قوله تعالى:" لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا" النور: ٦٣، فأمر سبحانه ألا يدعى باسمه كما يدعى غيره باسمه فكيف يسوغ أن تجعل الصلاة عليه كما تجعل على غيره في دعائه والإخبار عنه.لكن إذا لم يجعل شعارا لذلك المعين فلا بأس بذلك. و الله أعلم و نسبة العلم إليه أسلم.

---

[1]: رواه البخاري في"صحيحه" برقم (١٤٠٢ و ٣٨٤٨ و٥٨٥٧ و غيرها) و راه مسلم في "صحيحه" برقم(١٧٩١) و أصحاب السنن.

[2]: رواه مسلم في "صحيحه" برقم(٥٧٧) و أصحاب السنن.

المبحث الثاني: التعريف بآل البيت ـ عليهم السلام ـ و فضائلهم.

المطلب الأول: بيان من هم آل البيت ـ عليهم السلام ـ.

إعلم ـ وفقك الله ـ أن أهل البيت ـ عليهم السلام ـ لم يحصل خلاف بين الرعيل الأول في تحديدهم لأن هذا كان معلوما عندهم و لا يحتاج إلى زيادة بيان، لأن النبي صلى الله عليه و آله و سلم بين من هم أتم بيان و لم ينتقل صلوات الله و سلامه عليه إلى الرفيق الأعلى حتى عرفهم لنا، لكن كثيرا ممن مستهم بدعة النصب الخبيثة أبوا إلا رمي كلام المصطفى ـ صلى الله عليه و آله و سلم ـ وراء ظهورهم اتباعا منهم لسياسات الأنظمة الأموية و العباسية الناصبية إلا من رحم الله، كسيدنا عمر بن عبد العزيز ـ رضي الله عنه ـ الذي حارب ذلك النصب الذي كان على منابر المملكة الاسلامية طوال تسعين سنة.

و لا أريد الدخول في تلك الأحداث و تقليب الأحزان و المواجع لأن ذلك يخرج بنا عن مقصود هذا البحث.

و سوف نحكي أقوال العلماء في من هم آل البيت ـ عليهم السلام ـ و نبين الراجح منها و المرجوح و الساقط، و الله ولي التوفيق.

تحقيق معنى الآل في اللغة:

قال الامام الحافظ السخاوي ـ رحمه الله ـ:" اختلف في الآل فيقل أصله أهل قلبت الهاء همزة ثم سهلت و لهذا إذا صغرت رد إلى الأصل "أهيل"، و قيل بل أصله من أول من آل يؤول إذا رجع،سمي بذلك من يؤول إلى الشخص و يضاف إليه و يقويه...و قد يطلق آل فلان على نفسه و عليه و على من يضاف إليه جميعا. و ضابطه أنه إذا قيل فعل آل فلان كذا دخل هو فيهم إلا بقرينة و من شواهده قوله صلى الله عليه و سلم للحسن بن علي :"إنا آل محمد لا نأكل الصدقة"، و إن ذكرا معا فلا."إنتهى من كلام السخاوي.[1]

[1]: "القول البديع" ص: ٨٨ ـ ٨٩.

تحقيق معنى الآل في الشرع:

و للإمام العلم ابن القيم ــ رحمه الله ــ تفصيل جيد في أقوال العلماء فيمن هــم آل البيت ــ عليهم السلام ــ.

يقول ــ رحمه الله ــ:" واختلف في آل النبي على أربعة أقوال:

فقيل هم الذين حرمت عليهم الصدقة وفيهم ثلاثة أقوال للعلماء:

أحدها: أنهم بنو هاشم وبنو المطلب وهذا مذهب الشافعي وأحمد في رواية عنه.

والثاني: أنهم بنو هاشم خاصة وهذا مذهب أبي حنيفة والرواية الثانية عــن أحمــد واختيار ابن القاسم صاحب مالك.

والثالث: أنهم بنو هاشم ومن فوقهم إلى غالب فيدخل فيهم بنو المطلب وبنو أميــة وبنو نوفل ومن فوقهم إلى بني غالب وهذا اختيار أشهب من أصــحاب مالــك حكــاه صاحب – الجواهر – عنه وحكاه اللخمي في التبصرة عن أصبغ و لم يحكه عن أشهب.

وهذا القول في الآل أعني أنهم الذين تحرم عليهم الصدقة هو منصوص الشافعي وأحمد والأكثرين وهو اختيار جمهور أصحاب أحمد والشافعي.

والقول الثاني: أن آل النبي هم ذريته وأزواجه خاصة حكاه ابن عبد البر في التمهيــد قال في باب عبد الله بن أبي بكر في شرح حديث أبي أحمد حميد الساعدي:" استدل قوم بهذا الحديث على أن آل محمد هم وأزواجه وذريته خاصة لقوله في حديث مالك عن نعيم المجمر وفي غير ما حديث "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد" وفي هذا الحديث يعــني حديث أبي حميد: "اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته"، قالوا فهذا تفسير ذلك الحديث ويبين أن آل محمد هم أزواجه وذريته قالوا فجائز أن يقول الرجل لكل من كــان مــن أزواج محمد ومن ذريته صلى الله عليك إذا واجهه وصلى الله عليه إذا غاب عنه ولا يجوز ذلك في غيرهم.

قالوا: والآل والأهل سواء وآل الرجل وأهله سواء وهم الأزواج والذرية بدليل هذا الحديث.

والقول الثالث: أن آله اتباعه إلى يوم القيامة حكاه ابن عبد البر عن بعض أهل العلم وأقدم من روي عنه هذا القول جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ذكره البيهقي عنه ورواه

عنه سفيان الثوري وغيره واختاره بعض أصحاب الشافعي حكاه عنه أبو الطيب الطبري في تعليقه ورجحه الشيخ محيي الدين النواوي في شرح مسلم واختاره الأزهري.

والقول الرابع: أن آله هم الأتقياء من أمته حكاه القاضي حسين والراغب وجماعة.إ.هـ[1]

ثم ذكر رحمه الله أدلة كل فريق و هي كتالي:"

فأما القول الأول: وهو أن الآل من تحرم عليهم الصدقة على ما فيهم من الاختلاف فحجته من وجوه:

أحدها: ما رواه البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال:" كان رسول الله يؤتى بالنخل عند صرامه فيجيء هذا بتمرة وهذا بتمرة حتى يصير عنده كوم من تمر فجعل الحسن والحسين يلعبان بذلك التمر فأخذ أحدهما تمرة فجعلها في فيه فنظر إليه رسول الله فأخرجها من فيه فقال أما علمت أن آل محمد لا يأكلون الصدقة" و رواه مسلم وقال:" إنا لا تحل لنا الصدقة".

الثاني: ما رواه مسلم في صحيحه عن زيد بن أرقم قال:" قام رسول الله يوما خطيبا فينا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال أما بعد ألا أيها الناس إنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي عز و جل وإني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه وقال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي" فقال حصين بن سبرة:" ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته، قال:" إن نساءه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده" قال:" ومن هم؟ قال:" هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس" قال: أكل هؤلاء حرم عليهم الصدقة؟ قال نعم."

وقد ثبت أن النبي قال:" إن الصدقة لا تحل لآل محمد".

الدليل الثالث: ما في الصحيحين من حديث الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها:" أن فاطمة رضي الله عنها أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي مما أفاء الله

---

[1]: ص:١١٨ـ١١٩.

على رسوله فقال أبو بكر رضي الله عنه:" إن رسول الله قال لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل."

فآله لهم خواص منها حرمان الصدقة ومنها أنهم لا يرثونه، ومنها استحقاقهم خمس الخمس ومنها اختصاصهم بالصلاة عليهم.

وقد ثبت أن تحريم الصدقة واستحقاق خمس الخمس وعدم توريثهم مختص ببعض أقاربه فكذلك الصلاة على آله.

الدليل الرابع: ما رواه مسلم من حديث ابن شهاب عن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي أن عبد المطلب بن ربيعة أخبره أن أباه ربيعة بن الحارث قال لعبد المطلب بن ربيعة وللفضل بن العباس رضي الله عنهما:" ائتيا رسول الله فقولا له استعملنا يا رسول الله على الصدقات ــ فذكر الحديث ــ وفيه فقال:" لنا إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد".

الدليل الخامس: ما رواه مسلم في صحيحه من حديث عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها:" أن النبي أمر بكبش اقرن يطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد فذكر الحديث وقال فيه فأخذ النبي الكبش فأضجعه ثم ذبحه ثم قال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن أمة محمد ثم ضحى به". هكذا رواه مسلم بتمامه وحقيقة العطف المغايرة وأمته أعم من آله .

قال أصحاب هذا القول وتفسير الآل بكلام النبي أولى من تفسيره بكلام غيره.

وأما القول الثاني: أنهم ذريته وأزواجه خاصة فقد تقدم احتجاج ابن عبد البر له في حديث أبي حميد:" اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته" وفي غيره من الأحاديث "اللهم صل على محمد وعلى آل محمد" وهذا غايته أن يكون الأول منهما قد فسره اللفظ الآخر.

واحتجوا أيضا بما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال:" قال رسول الله اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا "

ومعلوم أن هذه الدعوة المستجابة لم تنل كل بني هاشم ولا بني المطلب لأنه كان فيهم الأغنياء وأصحاب الجدة وإلى الآن وأما أزواجه وذريته فكان رزقهم قوتا وما كان يحصل لأزواجه بعده من الأموال كن يتصدقن به ويجعلن رزقهن قوتا وقد جاء عائشة

رضي الله عنها مال عظيم فقسمته كله في قعدة واحدة فقالت لها الجارية:" لو خبأت لنا درهما نشتري به لحما" فقالت لها:" لو ذكرتني فعلت".

واحتجوا أيضا بما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت:" ما شبع آل محمد من خبز مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله عز و جل".

قالوا ومعلوم أن العباس وأولاده وبني المطلب لم يدخلوا في لفظ عائشة ولا مرادها،

قال هؤلاء وإنما دخل الأزواج في الآل وخصوصا أزواج النبي تشبيها لذلك بالسبب لأن اتصالهن بالنبي غير مرتفع وهن محرمات على غيره في حياته وبعد مماته وهن زوجاته في الدنيا والآخرة فالسبب الذي لهن بالنبي قائم مقام النسب.

وقد نص على الصلاة عليهن ولهذا كان القول الصحيح وهو منصوص الإمام أحمد رحمه الله أن الصدقة تحرم عليهن لأنها أوساخ الناس وقد صان الله سبحانه ذلك الجناب الرفيع وآله من كل أوساخ بني آدم ويا لله العجب كيف يدخل أزواجه في قوله:" اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا" وقوله في الأضحية:" اللهم هذا عن محمد وآل محمد" ،وفي قول عائشة رضي الله عنها:" ما شبع آل رسول الله من خبز بر"، وفي قول المصلى:" اللهم صل على محمد وعلى آل محمد"،ولا يدخلن في قوله إن:" الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد" مع كونها من أوساخ الناس فأزواج رسول الله أولى بالصيانة عنها والبعد منها.

فإن قيل لو كانت الصدقة حراما عليهم لحرمت على مواليهن كما أنها لما حرمت على بني هاشم حرمت على مواليهم، وقد ثبت في - الصحيح - أن بريرة تصدق عليها بلحم فأكلته و لم يحرمه النبي وهي مولاة لعائشة رضي الله عنها.

قيل هذا هو شبهة من أباحها لأزواج النبي ـــ صلى الله عليه و سلم.

وجواب هذه الشبهة أن تحريم الصدقة على أزواج النبي ليس بطريق الأصالة وإنما هو تبع لتحريمها عليه وإلا فالصدقة حلال لهن قبل اتصالهن به فهن فرع في هذا التحريم والتحريم على المولى فرع التحريم على سيده فلما كان التحريم على بني هاشم أصلا استتبع ذلك مواليهم ولما كان التحريم على أزواج النبي تبعا لم يقو ذلك على استتباع مواليهن لأنه فرع عن فرع .

قالوا: وقد قال الله تعالى:" يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما يا نساء النبي لستن كاحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة" الأحزاب: ٣٠- ٣٤.

فدخلن في أهل البيت لأن هذا الخطاب كله في سياق ذكرهن فلا يجوز إخراجهن في شيء منه. و الله أعلم.

وأما القول الثالث: وهو أن آل النبي أمته وأتباعه إلى يوم القيامة.

فقد احتج له بأن آل المعظم المتبوع هم أتباعه على دينه وأمره قريبهم وبعيدهم

قالوا واشتقاق هذه اللفظة تدل عليه فإنه من آل يؤول إذا رجع ومرجع الأتباع إلى متبوعهم لأنه إمامهم وموئلهم.

قالوا ولهذا كان قوله تعالى إلا آل لوط نجيناهم بسحر" القمر: ٣٤ ،المراد به أتباعه وشيعته المؤمنون به من أقاربه وغيرهم.

وقوله تعالى:" أدخلوا آل فرعون أشد العذاب" غافر: ٤٦ ،المراد به أتباعه.

واحتجوا أيضا بأن واثلة بن الأسقع روى:" أن النبي دعا حسنا وحسينا فأجلس كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة رضي الله عنها من حجرة وزوجها ثم لف عليهم ثوبه ثم قال:" اللهم هؤلاء أهلي" قال واثلة:" فقلت يا رسول الله وأنا من أهلك" فقال:" وأنت من أهلي" رواه البيهقي بإسناد جيد .

قالوا ومعلوم أن واثلة بن الأسقع من بني ليث بن بكر بن عبد مناة وإنما هو من أتباع النبي صلى الله عليه و سلم.

وأما أصحاب القول الرابع: أن آله الأتقياء من أمته.

فاحتجوا بما رواه الطبراني في معجمه عن جعفر بن إلياس بن صدقة حدثنا نعيم بن حماد حدثنا نوح بن أبي مريم عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن أنس بن مالك رضي الله

عنه قال:" سئل رسول الله من آل محمد فقال كل تقي وتلا رسول الله صلى الله عليه و سلم "إن أولياؤه إلا المتقون" الأنفال: ٣٨ .

قال الطبراني: لم يروه عن يحيى إلا نوح تفرد به نعيم.

وقد رواه البيهقي من حديث عبد الله بن أحمد بن يونس حدثنا نافع أبو هرمز عن أنس فذكره ونوح هذا ونافع لا يحتج بهما أحد من أهل العلم وقد رميا بالكذب.

واحتج لهذا القول أيضا بأن الله عز و جل قال لنوح عن ابنه :"إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح" هود: ٤٦.

فأخرجه بشركه أن يكون من أهله فعلم أن آل الرسول هم أتباعه.

وأجاب عنه الشافعي رحمه الله بجواب جيد وهو أن المراد أنه ليس من أهلك الذين أمرنا بحملهم ووعدناك نجاتهم لأن الله سبحانه قال له قبل ذلك:" احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول" هود: ٤٠، فليس ابنه من أهله الذين ضمن نجاتهم.

قلت: ويدل على صحة هذا أن سياق الآية يدل على أن المؤمنين به قسم غير أهله الذين هم أهله لأنه قال سبحانه احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن فمن آمن معطوف على المفعول بالحمل وهم الأهل والاثنان من كل زوجين

واحتجوا أيضا بحديث واثلة بن الأسقع المتقدم قالوا وتخصيص واثلة بذلك أقرب من تعميم الأمة به وكأنه جعل واثلة في حكم الأهل تشبيها بمن يستحق هذا الاسم."إ.هـ[1]

ثم قال بعد مرجحا القول الأول و الثاني:" فهذا ما احتج به أصحاب كل قول من هذه الأقوال.

والصحيح هو القول الأول ويليه القول الثاني وأما الثالث والرابع فضعيفان لأن النبي صلى الله عليه و سلم قد رفع الشبهة بقوله:" إن الصدقة لا تحل لآل محمد"، وقوله:" إنما يأكل آل محمد من هذا المال"، وقوله:" اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا"، وهذا لا يجوز أن

---

[1]: ١٢٠ـ١٢٦.

يراد به عموم الأمة قطعا فأولى ما حمل عليه الآل في الصلاة الآل المذكورون في سائر ألفاظه ولا يجوز العدول عن ذلك.

وأما تنصيصه على الأزواج والذرية فلا يدل على اختصاص الآل بهم بل هو حجة على عدم الاختصاص بهم لما روى أبو داود من حديث نعيم المجمر عن أبي هريرة رضي الله عنه في الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم:" اللهم صل على محمد النبي الأمي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم"، فجمع بين الأزواج والذرية والأهل وإنما نص عليهم بتعيينهم ليبين أنهم حقيقون بالدخول في الآل وأنهم ليسوا بخارجين منه بل هم أحق من دخل فيه وهذا كنظائره من عطف الخاص على العام وعكسه تنبيها على شرفه وتخصيصا له بالذكر من بين النوع لأنه من أحق أفراد النوع بالدخول فيه.

ثم قال:"وأيضا فإن الصلاة على النبي حق له ولآله دون سائر الأمة ولهذا تجب عليه وعلى آله عند الشافعي رحمه الله وغيره ــ كما سيأتي ــ وإن كان عندهم في الآل اختلاف ومن لم يوجبها فلا ريب أنه يستحبها عليه وعلى آله ويكرهها أو لا يستحبها لسائر المؤمنين أو لا يجوزها على غير النبي وآله فمن قال إن آله في الصلاة كل الأمة فقد أبعد غاية الإبعاد."

و قال أيضا:" وأما من قال إنهم الأتقياء من أمته فهؤلاء هم أولياؤه فمن كان منهم من أقربائه فهو من أوليائه ومن لم يكن منهم من أقربائه فهم من أوليائه لا من آله فقد يكون الرجل من آله وأوليائه كأهل بيته والمؤمنين به من أقاربه ولا يكون من آله ولا من أوليائه وقد يكون من أوليائه وإن لم يكن من آله كخلفائه في أمته الداعين إلى سنته الذابين عنه الناصرين لدينه وإن لم يكن من أقاربه.

وثبت في الصحيح عن النبي أنه قال:" إن آل أبي فلان ليسوا لي بأولياء إن أوليائي المتقون أين كانوا ومن كانوا".

و قال:" وأما من زعم أن الآل هم الأتباع فيقال لا ريب أن الأتباع يطلق عليهم لفظ الآل في بعض المواضع بقرينة ولا يلزم من ذلك أنه حيث وقع لفظ الآل يراد به الأتباع لما ذكرنا من النصوص. والله أعلم."إ.هـ[1]

قلت: هذه جملة مذاهب أهل العلم في تحديد من هم آل البيت ــ عليهم السلام ــ، و قد أجاد الإمام ابن القيم في ترجيحه للقول الصحيح الموافق للأدلة الصحيحة.

و الخلاصة: أن آل البيت ــ عليهم السلام ــ هم كما وصفهم زيد بن أرقم ــ رضي الله عنه :" آل علي و آل جعفر و آل عقيل و آل العباس".

و أزواجه أمهات المؤمنين ــ رضي الله عنهن و أرضاهن ــ صلى الله عليه و آله و سلم، و ذريته ــ عليهم السلام ــ و على رأسهم سيدة نساء العالمين مولاتنا و سيدتنا فاطمة الزهراء ــ عليها السلام ــ.

تنبيه مهم جدا: لا شك و أن كل من ذكرنا هم من آل بيت النبي صلى الله عليه و سلم، لكن هم درجات أيضا، فليسوا على مرتبة واحدة في دخولهم في الآل و في قربهم من الحبيب المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم.

و ما ذكرته يستشف من مجموع الأحاديث في فضائل من ذكرنا.

فنجد أن أصحاب الكساء و المباهلة[2] هم أخص آل البيت النبوي و هم: سيدنا علي و السيدة فاطمة و السيدان الحسن و الحسين ــ عليهم الصلاة و السلام ــ.

و كذلك السيدة التقية الكاملة مولاتنا خديجة ــ عليها السلام ــ أيضا من أخص آل البيت النبوي، فمنها كانت ذرية النبي الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم.

ثم يأتي بعد ذلك زوجاته ــ رضي الله عنهن ــ ، ثم من بعدهم من الباقين و على رأسهم سيدنا جعفر ــ عليه السلام ــ، ثم العباس و عقيل ــ عليهما السلام ــ.

و هناك نكتة عجيبة و هي :أننا حينما نذكر آل البيت، لا ينصرف ذهننا إلا لمن ذكرنا من أصحاب الكساء و ذريتهم. ــ عليهم السلام ــ.

---

[1]: " جلاء الأفهام" :١٢٦ ـ ١٢٩ بتصرف يسير.

[2]: سنأتي على ذكر هذين الحديثين في فضائل آل البيت ـ عليهم السلام ـ.

و الذي يبين أن أصحاب الكساء هم أخص آل البيت النبوي حديث غدير خـــم و الذي فيه:" أذكركم الله في أهل بيتي.." الحديث.[1]

و وجه الخصوصية هو أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم يكرر الوصية بآل بيته ـــ عليهم السلام ـــ لعلمه بما يحصل لهم بعد وفاته ـــ صلى الله عليه و آله و ســـلم ـــ مـــن الابتلاء و التضييق و الغض منهم و ما سيلحقهم من التقتيل و التشريد و المطاردة، و نحن نعلم من التاريخ و بالأسانيد الصحيحة أن من تعرضوا للبلاء من آل البيت هـــم أولئـــك الخاصة من أصحاب الكساء و ذريتهم دون غيرهم ـــ صلوات الله عليهم جميعا ـــ.

و دليلنا على هذا التخصيص، ما رواه الإمام أحمد في " المسند" عن السيدة أم ســـلمة ـــ عليها السلام ـــ "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَّلَ عَلَى عَلِيٍّ وَحَـــسَنٍ وَحُـــسَيْنٍ وَفَاطِمَةَ كِسَاءً ثُمَّ قَالَ **اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي** وَخَاصَّتِي اللَّهُمَّ أَذْهِـــبْ عَـــنْهُمْ الـــرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا مِنْهُمْ قَالَ إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ".[2]

و الله ولي التوفيق..

المطلب الثاني: فضائل آل البيت ـــ عليهم السلام ـــ.

إعلم ـــ وفقك الله لطاعته ـــ أن لآل البيت ـــ عليهم السلام ـــ خطـــرا عظيمـــا في الدين و فضائل كثيرة،منها ما ذكره رب العالمين و منها ما ذكره سيد المرسلين ـــ صـــلى الله عليه و آله و سلم ـــ.

و لست أريد هنا إحصاء فضائلهم، فلا يعلم عددها إلا رب العالمين ـــ ســـبحانه و تعالى ـــ، لكن كما في القاعدة الفقهية:" ما لا يدرك كله، لا يترك جله"، و أريد ألا يخلو بحثي من زينة الثناء عليهم و ذكرهم و ذكر أفضالهم.

ملاحظة مهمة: لا بد من الإشارة إلى مسألة مهمة هنا، و هي أن كثيرا من الكُتّاب و المؤلفين إذا جاؤوا إلى فضائل آل البيت ـــ عليهم السلام ـــ تجدهم يضعون في حـــسباهم

[1]: رواه مسلم في باب من فضائل علي رضي الله عنه برقم (٤٤٢٥).

[2]: رواه الإمام أحمد في " المسند" ٢١٧/٤٤ .برقم (٢٦٥٩٧) و ١١٨/٤٤ برقم (٢٦٥٠٨).

استغلال تلك الفضائل من طرف الطوائف البدعية، كالرافضة و من شاكلهم من الغـــلاة في آل البيت ـــ عليهم السلام ـــ،فحينما نذكر هنا فضائل آل البيت فسنلغي من أذهاننا وجود هذه الطائفة أو استغلالها لما صح من فضائلهم، فما صح من الفضائل أثبتناه و مـــا ضعف ألغيناه، و لا عبرة بمخالفة ما عليه كثير من المنتسبين إلى السنة و الـــسلف فيمـــا تواتروا فيه على تقليد بعضهم بعضا، من مسائل جعلوها من العقائد و بنوا عليها كثيرا من الفضائل لآل البيت ـــ عليهم السلام ـــ، و جعلوا يلوون أعناق نصوص الفضائل لتوافق ما هم عليه من التقليد و المحاكاة لمن سبقهم.

و لا يستدل علينا أحد بأن أمر أهل السنة قد رسى على هذه العقائد منذ زمن أئمـــة الحديث ـــ رحمهم الله ـــ، و نحن لا نشك أنهم قدوتنا و تاج رؤوسنا، لكن الحق أحـــب إلينا منهم، لما اكتنف زمانهم من تدخل السياسات في كثير من مسائل العلـــم، كمـــسألة فضائل آل البيت ـــ عليهم السلام ـــ.

فكثير من المسائل كانت في عصر الصحابة و التابعين من مسائل الاجتهاد ثم بعد ذلك يجعلها بعض الأئمة من العقائد التي تفرق بين السني و البدعي، و الحق أن مسائل الاجتهاد ستبقى من مسائل الاجتهاد إلى أن يرث الله الأرض و من عليها، بله أن نجعلها من العقائد التي إما يكفر فيها المخالف أو يبدع أو يفسق.

مثلا: مسألة المسح على الخفين، من مسائل الفقه و الفروع و ستبقى كذلك، و لـــو خالف في ذلك الرافضة، فلن نجعل المسح على الخفين من العقائد لأن الرافـــضة تخـــالف ذلك.

فالأصل أصل و الفرع فرع.و الله أعلم.[1]

---

[1]: **ملاحظة مهمة:** لا بد من الإشارة إلى مسألة مهمة هنا، و هي أن كثيرا من الكُتّاب و المؤلفين إذا جاؤوا إلى فضائل آل البيت ـ عليهم السلام ـ تجدهم يضعون في حسبانهم استغلال تلك الفضائل من طرف الطوائف البدعية، كالرافضة و من شاكلهم من الغلاة في آل البيت ـ عليهم السلام ـ، فحينما نذكر هنا فضائل آل البيت فسنلغي من أذهاننا وجود هذه الطائفة أو استغلالها لما صح من فضائلهم، فما صح من الفضائل أثبتناه و ما ضعف ألغيناه، و لا عبرة بمخالفة ما عليه كثير من المنتسبين إلى السنة و السلف فيما تواتروا فيه على تقليد بعضهم بعضا، من مسائل جعلوها من العقائد و بنوا عليها كثيرا من الفضائل لآل البيت ـ عليهم السلام ـ، و جعلوا يلوون أعناق نصوص الفضائل لتوافق ما هم عليه من التقليد و المحاكاة لمن سبقهم.

و سأبد بذكر فضائلهم جملة ثم ذكر فضائل آحادهم، و سأخصص بالذكر أصحاب الكساء. و قد يتساءل البعض لماذا هذا التخصيص؟ فأقول: لأن ما وقع من الغض في حق أصحاب الكساء و ذريتهم لم يقع لغيرهم من آل البيت، خصوصا من بعض المنتسبين إلى السنة الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة و التسليم.

و سأكتفي في العزو بالعزو إلى الصحيحن إن كان فيهما أو أحدهما، فإن لم يكن فيهما فإلى غيرهما من كتب السنن مع ذكر درجة الاسناد.

ـــ آية التطهير:

قال سبحانه و تعالى:" إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً " الأحزاب:٣٣.

روى مسلم في " صحيحه" عن السيدة عائشة ـــ رضي الله عنه ـــ قالت: "خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ ثُمَّ قَالَ:" إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا".[1]

و في رواية الترمذي في " سننه " عن عمر بن أبي سلمة ـــ رضي الله عنه ـــ قال:" لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

" إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ **الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ** وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا "

و لا يستدل علينا أحد بأن أمر أهل السنة قد رسى على هذه العقائد منذ زمن أئمة الحديث ـ رحمهم الله ـ، و نحن لا نشك أنهم قدوتنا و تاج رؤوسنا، لكن الحق أحب إلينا منهم، لما اكتنف زمانهم من تدخل السياسات في كثير من مسائل العلم، كمسألة فضائل آل البيت ـ عليهم السلام ـ.

فكثير من المسائل كانت في عصر الصحابة و التابعين من مسائل الاجتهاد ثم بعد ذلك يجعلها بعض الأئمة من العقائد التي تفرق بين السني و البدعي، و الحق أن مسائل الاجتهاد ستبقى من مسائل الاجتهاد إلى أن يرث الله الأرض و من عليها، بله أن نجعلها من العقائد التي إما يكفر فيها المخالف أو يبدع أو يفسق.

مثلا: مسألة المسح على الخفين، من مسائل الفقه و الفروع و ستبقى كذلك، و لو خالف في ذلك الرافضة، فلن نجعل المسح على الخفين من العقائد لأن الرافضة تخالف ذلك.فالأصل أصل و الفرع فرع.و الله أعلم.

[1]: رواه مسلم برقم (٤٤٥٠) باب فضائل بيت النبي صلى الله عليه و سلم.

فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ فَدَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ وَعَلِيٌّ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَجَلَّلَهُ بِكِسَاءٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأَنَا مَعَهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ أَنْتِ عَلَى مَكَانِكِ وَأَنْتِ عَلَى خَيْرٍ"[1]

قال الإمام المقريزي ــ رحمه الله ــ:" وقال الأمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله: (يقول الله تعالى: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس). أي: السوء والفحشاء يا أهل بيت محمد، ويطهركم من الدنس الذي يكون في أهل معاصي الله تطهيرا. وذكر بسنده عن [سعيد عن] قتادة قوله: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فهم أهل بيت طهرهم الله من السوء، وخصهم برحمته منه."[2]

و قد ذكر المقريزي ــ رحمه الله ــ آيات كثيرة في فضل آل البيت ــ عليهم السلام ــ لكن دلالتها ليست خاصة فيهم، و إن كانوا يدخلون فيها من باب أولى، و إنما أردت الاقتصار على الآيات الخاصة فيهم فقط.[3]

في الحديث الشريف:

١ ــ حديث الثقلين:

روى الإمام مسلم في صحيحه من حديث يزيد بن حيان قال:" انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا، رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ وَغَزَوْتَ مَعَهُ وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا حَدِّثْنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" يَا ابْنَ أَخِي وَاللَّهِ لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي وَقَدُمَ عَهْدِي وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَاقْبَلُوا وَمَا لَا فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ ثُمَّ

---

[1]: رواه الترمذي برقم (٣١٢٩) و قال الألباني : صحيح. انظر صحيح الترمذي برقم (٢٥٦٢).

[2]: " فضائل آل البيت ـ عليهم السلام ـ ص: ٢٠ ـ٢١. و الأثر ذكره الطبري في " تفسيره "٢٠/٢٦٢

[3]: أنظر للفائدة " فضائل آل البيت" للمقريزي ـ رحمه الله ـ.

قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يَوْمًا فينَا خَطيبًا بمَاء يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدينَة فَحَمدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْه وَوَعَظَ وَذَكَّرَ ثُمَّ قَالَ:" أَمَّا بَعْدُ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشكُ أَنْ يَأْتيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجيبَ وَأَنَا تَاركٌ فيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كتَابُ اللَّه فيه الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بكتَاب اللَّه وَاسْتَمْسكُوا به فَحَثَّ عَلَى كتَاب اللَّه وَرَغَّبَ فيه ثُمَّ قَالَ وَأَهْلُ بَيْتي **أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ** في أَهْلِ بَيْتي **أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ** في أَهْلِ بَيْتي **أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ** في أَهْلِ بَيْتي". فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ وَمَنْ أَهْلُ بَيْته يَا زَيْدُ أَلَيْسَ نسَاؤُهُ منْ أَهْلِ بَيْته؟ قَالَ نسَاؤُهُ منْ أَهْلِ بَيْته؟ وَلَكنْ أَهْلُ بَيْته مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ قَالَ وَمَنْ هُمْ قَالَ هُمْ آلُ عَليٍّ وَآلُ عَقيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ قَالَ كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ قَالَ نَعَمْ."[1]

و هذا الحديث قد أخرجه غير مسلم ـــ رحمه الله ـــ، بل هو من قبيل الحديث المتواتر ، فقد رواه في طبقة الصحابة عشرين منهم، أما من بعدهم فكثير جدا.

تنبيه:كثير من المنتسبين للسنة النبوية الشريفة، يغفلون ذكر هذا الحديث حتى ظن كثير من الأغمار أن حديث :" إني قد تركت فيكم فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما، كتاب الله و سنتي"[2] أصح من حديث الثقلين، حتى لا تكاد تجد أحدا من المنتسبين إلى السنة في عصرنا يذكره، و سبب ذلك هو تسرب بدعة النصب إلى صفوف بعض المنتسبين لأهل السنة .

و لا يقول قائل: أن النصب قد اختفى في عصرنا، يمكن القول بأن النصب الخبيث و الذي يدل على نفاق صاحبه و الذي هو سب آل البيت و لعنهم على المنابر لم يبق في عصرنا، لكن كما أن التشيع درجات، فالنصب كذلك درجات، لكن الفارق هو أن التشيع فيه المحمود و المذموم و النصب كله مذموم.[3]

---

[1]: أخرجه الإمام مسلم في صحيحه برقم (٤٤٢٥) باب من فضائل علي رضي الله عنه.

[2]: حديث مختلف في تصحيحه ، و قد صححه شيخ مشايخنا العلامة الألباني في صحيح الجامع الصغير و زياداته برقم (٥٢٤٨).

[3]: ذكر هذا فضيلة شيخنا البحاثة الأستاذ أبو حفص المدني الفاسي، سيدي محمد عبد الوهاب رفيقي ـ فك الله أسره ـ في شريط :" المخل إلى سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ.

فالتشيع لعلي ــ عليه السلام ــ و آل بيته و نصرتهم و حبهم و بغض من عاداهم و حاربهم، و لعنهم و سبهم، و إظهار فضائلهم، تشيع محمود بل مندوب إليه في الشرع.

و هذا لا يعني أننا لا نتولى الشيخان ــ رضي الله عنهما ــ بل إننا نبغض من سبهما أو لعنهما، و كذلك ذو النورين عثمان رضي الله عنه.

٢ ــ حديث لا يبغضنا أحد آل البيت إلا أدخله الله النار:

أخرج ابن حبان في " صحيحه " و الحاكم في " المستدرك" عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال:" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده، لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله الله النار".[١]

فدلالة الحديث واضحة في فضلهم، و يا حسرة من أبغضهم ــ عليهم الصلاة و السلام ــ يوم تقوم الأشهاد.اللهم اشهد أنا نحبهم و نحب من يحبهم.

٣ ــ لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبكم:

أخرج الترمذي في " سننه " عن عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ:" أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُغْضَبًا وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ:" مَا أَغْضَبَكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا وَلِقُرَيْشٍ إِذَا تَلَاقَوْا بَيْنَهُمْ تَلَاقَوْا بِوُجُوهٍ مُبْشَرَةٍ وَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ قَالَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ **لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ** حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ آذَى عَمِّي فَقَدْ آذَانِي فَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ". قال الترمذي:" حديث حسن صحيح".[٢]

أما في فضائل آحادهم، و أعني أصحاب الكساء و السيدة خديجة ــ عليهم الصلاة و السلام ــ فهي كثيرة جدا و لكن سأكتفي بذكر بعضها كما سبق و نبهت على ذلك. و الله الموفق.

---

[١]: قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه.قال العلامة الألباني: هو كما قال. السلسلة الصحيحة برقم (٢٤٨٨)

[٢]: "سنن الترمذي" باب مناقب العباس - رضي الله عنه - برقم (٣٦٩١).

١ـــ فضائل السيدة الكاملة مولاتنا خديجة ـــ عليها السلام ـــ:

إعلم ـــ رحمك الله ـــ أن فضائل هذه السيدة الكاملة كثيرة جدا و عظيمـــة، فهـــي كانت المعين و النصير و العضد لسيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منـــذ أول يوم في نبوته الشريفة، بل كانت مثبتة للنبي صلى الله عليه و آله و سلم حينما خاف بعد أن ضم جبريل ـــ عليه السلام ـــ ثلاثا ثم أرسله.و سأسوق رواية هذه الواقعـــة كاملـــة ليظهر لك فضل و خطر هذه الكاملة العظيمة.

أخرج الإمام البخاري في " صحيحه " عن السيدة عائشة أم المؤمنين أَنَّهَا قَالَتْ :"أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَـــا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ وَهُوَ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِـــعُ إِلَـــى **خَدِيجَةَ** فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ اقْرَأْ قَالَ مَا أَنَا بِقَارِئٍ قَالَ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَـــا أَنَـــا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ فَقُلْتُ مَـــا أَنَـــا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ:"اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْـــسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ".

فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ فَدَخَلَ عَلَى **خَدِيجَـــةَ** بِنْـــتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَقَالَتْ **خَدِيجَةُ** كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَـــقِّ فَانْطَلَقَتْ بِهِ **خَدِيجَةُ** حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ **خَدِيجَـــةَ** وَكَانَ امْرَأً قَدْ تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ فَيَكْتُـــبُ مِـــنْ الْإِنْجِيـــلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ لَهُ **خَدِيجَةُ** يَا ابْنَ عَـــمِّ اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى يَا لَيْتَنِي فِيهَـــا جَذَعًا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَـــلَّى اللَّـــهُ عَلَيْـــهِ وَسَـــلَّمَ

أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ قَالَ نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الْوَحْيُ..."[1]

و الحديث يظهر حقيقة معرفة السيدة خديجة بالله عزوجل حيث قالت:" كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ" فكان من علمها بالله سبحانه أنها تعلم أنه سبحانه لا يخزي من تلك صفته.

٢ ــ حديث خير النساء خديجة ــ عليها السلام ــ:

روى البخاري في " صحيحه " عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: "سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ **وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ**".[2]

٣ ــ حديث إقرأ على خديجة من ربها السلام:

أخرج البخاري في " الصحيح" عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

"أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ **خَدِيجَةُ** قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ".[3]

و يكفي السيدة الكاملة هذا الفضل، فالله جل في علاه يقرؤها السلام...

و من قمة علمها بالله تعالى و أسمائه و صفاته أنها قالت كما عند الإمام النسائي:" إن الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك السلام ورحمة الله وبركاته "[4]

---

[1]: "صحيح اليخاري" كتاب بدء الوحي برقم (٣).

[2]: "صحيح البخاري": كتاب الأنبياء، باب :"و إذ قالت الملائكة يا مريم" برقم(٣١٧٨). و " صحيح مسلم": فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها" برقم(٤٤٥٨).

[3]:" صحيح البخاري": باب تزويج النبي صلى الله عليه و سلم خديجة و فضلها رضي الله عنها" برقم (٣٥٣٦). و " صحيح مسلم": فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها" برقم:(٤٤٦٠).

[4]: "السنن الكبرى" مناقب خديجة بنت خويلد رضي الله عنه" برقم(٨٣٥٩).

انظروا ـــ رحمكم الله ـــ إلى كمال المعرفة بالله تعالى، و كمال الخلق مع ملائكة الله و رسله ـــ عليهم الصلاة و السلام ـــ.

٢ ـــ فضائل السيدة الكاملة مولاتنا فاطمة الزهراء ـــ عليها السلام ـــ:

يكفي السيدة الزهراء[١] ـــ عليها السلام ـــ فضلا أنها البضعة النبوية، و أنها جزء من المصطفى ـــ صلوات الله و سلامه عليه ـــ.

١ ـــ فاطمة بضعة مني:

أخرج البخاري في " صحيحه " عن المسور بن مخرمة:" أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ **فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي** فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي"[٢]

٢ ـــ سيدة نساء أهل الجنة:

قال الأمام البخاري ـــ رحمه الله ـــ:" وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فَاطِمَةُ** سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ".[٣]

---

[١]: ينكر كثير من المنتسبين للسنة هذا اللقب للسيدة فاطمة عليها السلام، و على عادتهم أنهم ينكرون أي شيء تمسك به أهل البدع و الضلال و لو كان حقا في نفسه، و قد ذكر كثير من المحدثين في مصنفاتهم هذا اللقب لسيدتنا فاطمة عليها السلام. و إليك بعضهم:

الإمام ابن حبان البستي في "صحيحه" ٤٠١/١٥ برقم(٦٩٥١).و الإمام البغوي في" شرح السنة"١٤٢/٧. و الإمام المتقي الهندي في" كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال"٥٦١/٣ و ٦١/٧ و غيرها و كلما مر على اسم السيدة فاطمة لقبها بالزهراء.

و هذا اللقب لا حرج فيه بل هو حق في السيدة فاطمة عليها السلام، فمعناه: "المرأة المشرقة الوجه، المستنيرة البيضاء"، و كذلك كانت صلوات الله عليها و سلامه .مع أني لم أريد إثقال الحاشية بذكر كل من لقبها بالزهراء.و الله الموفق.

[٢]: " صحيح البخاري" باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه و سلم و منقبة فاطمة عليها السلام" برقم (٣٤٣٧).

[٣]: " صحيح البخاري" باب مناقب فاطمة عليها السلام. و هو معلق .

ذكره البخاري هكذا معلقا مجزوما به تحت باب " مناقب فاطمة عليها السلام "، و وصله ــ رحمه الله ــ في باب " علامات النبوة في الإسلام " من " صحيحه ".[1]

٣ ــ يؤذيني ما آذاها:

أخرج الإمام مسلم ــ رحمه الله ــ في " صحيحه " عن عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ:" قَالَ:" رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا **فَاطِمَةُ** بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا".[2]

٣ ــ فضائل سيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ــ عليه السلام ــ:

لأمير المؤمنين علي ــ عليه السلام ــ فضائل جمة و كثيرة، بل قد ثبتت له فضائل لم تثبت لغيره من فضلاء الصحابة من السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار ــ رضي الله عنهم أجمعين ــ.

١ ــ حديث أنت مني بمنزلة هارون من موسى:

أخرج مسلم في " صحيحه " عن سعد بن أبي وقاص عن،النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ:" أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى."[3]

و ذكره بغير هذا اللفظ مطولا عن سعد ــ رضي الله عنه ــ و **فيه أن معاوية أمره أن يسب عليا ــ عليه السلام ــ** فذكر له سبب عدم سبه ــ عليه السلام ــ و كانت هذه المنقبة من الأسباب.

قال شيخنا العلامة أبو حفص المدني ــ فك الله أسره ــ:" فكل منزلة ثبتت لهارون مع موسى ــ عليهما السلام ــ فهي ثابتة لسيدنا علي ــ عليها السلام ــ مع النبي صلى الله عليه و آله و سلم إلا منزلة النبوة".[4]

---

[1]: " صحيح البخاري" برقم: (٣٣٥٣). و " صحيح مسلم" برقم (٤٤٨٧).و (٤٤٨٨).

[2]: " صحيح مسلم" برقم(٤٤٨٣).

[3]: " صحيح مسلم" برقم (٤٤٢١) و برقم (٤٤٢٠) و فيه" إلا أنه لا نبوة بعدي". و في "صحيح البخاري" برقم (٣٤٣٠) باب " مناقب علي بن أبي طالب القرشي".

[4]: " سلسلة أعلام آل البيت النبوي" من شريط : " سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ".

٢ ـــ الله و رسوله يحبان عليا:

أخرج البخاري في " صحيحه" عن سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ:" لَأُعْطِيَنَّ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ **يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ** قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقِيلَ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ قَالَ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَقَالَ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ".[١]

٣ ـــ أنت مني و أنا منك:

أخرج البخاري في " الصحيح" عن عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:".... وَقَالَ لِعَلِيٍّ **أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ**..." من حديث طويل.[٢]

و لسيدنا علي ـــ عليه السلام ـــ فضائل أخرى ثبتت في صحيح السنة النبوية، كحديث الثقلين و فيه :"من كنت مولاه فعلي مولاه"، و حديث الدار(و يسمى أيضا حديث الإنذار) و حديث الطير و حديث خاصف النعل و حديث مدينة العلم و حديث المباهلة[٣] و الكساء و حديث حبس الشمس و حديث القرآن مع علي...

---

[١]: " صحيح البخاري" برقم: (٣٨٨٨) و في " صحيح مسلم" برقم(٤٤٢٢)بألفاظ مختلفة.

[٢]: " صحيح البخاري" برقم: (٣٩٢٠).باب عمرة القضاء.

٤ : روى مسلم في" صحيحه" عن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ:".. و لما نزلت آية: " فقل تعالوا ندعوا أبناءنا و أبناءكم" دعا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليا و فاطمة و حسنا و حسينا فقال: " اللهم هؤلاء أهلي". برقم(٤٤٢٠).

و قد أفرد إمام الأئمة أبو عبد الرحمان النسائي ـــ رحمه الله ـــ كتابا حـــافلا عـــن "خصائص" أمير المؤمنين علي ـــ عليه السلام ـــ لما كثر النصب في أهل الشام.[1]

٤ ـــ فضائل السيدان الكاملان الحسن و الحسين ـــ عليهما السلام ـــ.

١ ـــ سيدا شباب أهل الجنة:

أخرج الإمام النسائي في" خصائص الإمام علي" عن عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين **سيدا شباب** أهل الجنة..."[2]

قال العلامة المحدث الألباني ـــ رحمه الله ـــ:" و بالجملة فالحديث صحيح بلا ريب بل هو متواتر كما نقله المناوي".[3]

و ذكره الإمام العلامة المحدث الشريف سيدي محمد بن جعفر الكتاني ـــ رحمه الله ـــ في كتابه الحافل:" نظم المتناثر من الحديث المتواتر".[4]

٢ ـــ ريحانتي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

أخرج البخاري في " الصحيح" عن ابْنِ أَبِي نُعْمٍ قَالَ كُنْتُ شَاهِدًا لِابْنِ عُمَرَ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ فَقَالَ:" مِمَّنْ أَنْتَ فَقَالَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ انْظُرُوا إِلَى هَذَا يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ وَقَدْ **قَتَلُوا ابْنَ** النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنْ الدُّنْيَا".[5]

---

[1]: انظر " تهذيب خصائص الإمام علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ للنسائي بتحقيق العلامة المحدث أبي إسحاق الحويني ـ حفظه الله ـ مع أنه لا يوافق ـ حفظه الله ـ في كلامه عما كان بين سيدنا علي ـ عليه السلام ـ و بين الطلقاء كمعاوية.

[2]: " تهذيب خصائص الإمام علي" برقم (١٢٤) ص: ١٠٤. و قال العلامة المحدث الحويني: " إسناده حسن".

[3]: " السلسلة الصحيحة" برقم(٧٩٦).و له طرق كثيرة .

[4]: "برقم: (٢٣٥) ص: ١٩٦.

[5]: " صحيح البخاري" برقم(٥٥٣٥) و برقم (٣٤٧٠).

و في رواية الإمام النسائي:" سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول فيه و في أخيه..." الحديث.[1]

٣ ـــ من أحبها فقد أحبني:

أخرج الإمام أحمد ـــ رحمه الله ـــ في " المسند" عن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:" قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي** وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي. يَعْنِي حَسَنًا وَحُسَيْنًا."[2]

قلت: هذا غيض من فيض أولئك الأطهار من آل بيت النبوة ـــ عليهم الصلاة و السلام ـــ.

---

[1]: " تهذيب الخصائص" برقم(١٣٩) ص: ١١١ و قال العلامة الحويني: " إسناده صحيح".

[2]: " المسند" برقم(٧٨٧٦) و غيرها من المواضع. قال المحدث شعيب الأرنؤوط: " إسناده قوي، رجاله ثقات رجال الشيخين" و قال العلامة الألباني: " و صححه الحاكم و وافقه الذهبي و هو كما قالا".

المبحث الثالث: ذكر أدلة السلام على آل البيت و من ذكر السلام عليهم من العلماء.

إعلم ــ رحمك الله ــ أن تخصيص آل البيت النبوي ــ عليهم السلام ــ بالسلام عليهم كلما ذكروا، ليست بدعة رافضية بل هي سنة سلفية، كما ستراه بإذن الله تعالى.

و كثير من المعاصرين يزعم أن ذلك من الغلو في آل البيت النبوي الشريف، و السبب في ذلك أنهم ورثوا هذا الانحراف عن آل البيت عن بعض المنتسبين إلى السنة، كالحافظ الإمام ابن كثير الدمشقي ــ رحمه الله ــ،حيث ذكر أن السلام على آل البيت الموجود في كتب أهل السنة و الجماعة من صحاح و سنن و مسانيد إنما هو من عمل النساخ[١]، و هذا الادعاء من ابن كثير ــ رحمه الله ــ خطير جدا، حيث أن كل من لم يعجبه شيء في كتب السنة أو لم يوافق ما كان عليه آباؤه قال هذا من عمل النساخ.فتنبه.

و نحن نعلم أن أهل الحديث من أشد الناس تثبتا في الرواية، لذا نجدهم أثبتوا في كتبهم السلام على آل البيت النبوي الشريف لم يجدوا حرجا في ذلك كما يجده كثير من المعاصرين، بل إن بدعة النصب الخبيثة تترك بعض مخلفاتها في قلب من عافاه الله منها، حتى أنه ليجد بعض الحرج و الضيق و من ذكر السلام على آل البيت أمام الناس، و ذلك خوف أن يرميه الناس بالتشيع و الرفض.

و في هذا المبحث سأبين أدلة السلام على آل البيت و من ذكر ذلك من السلف الصالح ــ رضي الله عنهم ــ. و الله الموفق.

---

[١]: قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ: " قال ـ أي النووي ـ وأما السلام فقال الشيخ أبو محمد الجُوَيني من أصحابنا: هو في معنى الصلاة، فلا يستعمل في الغائب، ولا يفرد به غير الأنبياء، فلا يقال: "علي عليه السلام"، وسواء في هذا الأحياء والأموات، وأما الحاضر فيخاطب به، فيقال: سلام عليكم، أو سلام عليك، أو السلام عليك أو عليكم. وهذا مجمع عليه. انتهى ما ذكره.

قلت: وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب، أن يفرد علي، رضي الله عنه، بأن يقال: "عليه السلام"، من دون سائر الصحابة، أو: "كرم الله وجهه" وهذا وإن كان معناه صحيحا، لكن ينبغي أن يُسَاوى بين الصحابة في ذلك؛ فإن هذا من باب التعظيم والتكريم، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان بن عفان أولى بذلك منه، رضي الله عنهم أجمعين." إ.هـ كلامه.(٦/٤٧٩).

المطلب الأول: أدلة ذكر السلام على آل البيت ــ عليهم السلام ــ.

قد ذكرت في التمهيد من هذا البحث أن السلام له معاني و تؤول كلها إلى الدعاء بالسلامة إلا معنى واحدا و هو " التسليم و الانقياد" كما قال القاضي عياض رحمه الله.

و قد بينت أنه لا يخصص أحد بالصلاة إلا رسولنا صلى الله عليه و آله و سلم و باقي الأنبياء و المرسلين ــ صلى الله عليهم و سلم ــ.

و ذكرت قول ابن القيم :" : أن يقال اللهم صل على آل محمد فهذا يجوز ويكون داخلا في آله فالإفراد عنه وقع في اللفظ لا في المعنى".

و معلوم أن الشارع قد رغب في السلام، كما جاء في " صحيح مسلم" من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ:" قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ **أَفْشُوا السَّلَامَ** بَيْنَكُمْ".[1]

بل جاء عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه أمر بالاستغفار لأهل البقيع، فقالت له السيدة عائشة ــ رضي الله عنها ــ:" قُلْتُ كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُولِي **السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ** مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ."[2]

و كذلك فإن الأصل في الدعاء المشروعية، و لا دليل على حرمة أو كراهة السلام على آل البيت النبوي الشريف.

قد يقول قائل: و لماذا تخصصون آل البيت دون سائر الصحابة السابقين من المهاجرين و الأنصار.

قلت: لما خصهم الله به من فضل زائد على أولئك السادة من المهاجرين و الأنصار، كما بينته في المبحث الثاني.

ولقوله تعالى:" إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا" الأحزاب:٣٣.

---

[1]: " برقم: ٨١.

[2]: " صحيح مسلم" برقم: (١٦١٩) من حديث طويل.

فقد جمع النبي صلى الله عليه و آله و سلم عليا و فاطمة و الحسن و الحسين ـــ عليهم السلام ـــ و قال:" اللهم هؤلاء أهل بيتي فطهرهم تطهيرا"[١]

و الطهارة، البراءة و النقاء من الرجس .

و السلام، كذلك البراءة و السلامة من العيب.

فهما بمعنى واحد.

يقول الحافظ السخاوي ـــ رحمه الله ـــ:" و قد اختلفوا في السلام...فكرهه طائفة منهم أبو محمد الجويني و منع أن يقال عن علي عليه السلام، و فرق آخرون بينه و بين الصلاة بأن السلام يشرع في حق كل مؤمن من حي و ميت و غائب و حاضر و هو تحية أهل الإسلام بخلاف الصلاة فهي من حقوق الرسول صلى الله عليه و سلم و آله، و لهذا يقول المصلي السلام علينا و على عباد الله الصالحين و لا يقول الصلاة علينا فعلم الفرق و الحمد لله."[٢]

و عليه فلا بأس بتخصيص آل البيت ـــ عليهم السلام ـــ بذلك بل يندب المرء إلى ذلك لما فيه من تعظيم شأن من عظم الله و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم شأنه.

المطلب الثاني: ذكر العلماء الذين أثبتوا السلام على آل البيت في كتبهم.

كما ذكرت في أول هذا المبحث أن السلف الصالح و من بعدهم لم يكن عندهم أدنى حرج في ذكر السلا على آل البيت النبوي الشريف لما علموه من فضلهم و خطرهم عند الله تعالى و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم، و سأعرض في هذا المطلب أسماء العلماء الذين ذكروا السلام عليهم مع ذكر المصادر و المراجع و هم مرتبون على حسب الوفيات. و الله الموفق.

---

١ : : رواه الترمذي برقم (٣١٢٩) و قال الألباني: صحيح. انظر صحيح الترمذي برقم (٢٥٦٢).

٢ : " القول البديع"ص: (٦٥).

السلام على آل البيت النبوي عموما:

ــ **أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري**، ذكر ذلك في كتابه:" الكشف و البيان" ٨/٤٠. ط دار إحياء التراث العربي الطبعة الأولى ١٤٢٢هــ.

ــ **جمال الدين القاسمي**، في " محاسن التأويل" عند تفسير قوله تعالى:" لــن تــنفعكم أرحامكم و لا أولادكم يوم القيامة..." الآية.

ــ **العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني**، في " السلسلة الضعيفة" ٥٦٧/٦حديث رقم (٢٩٩٧)، ط مكتبة المعارف ــ الرياض.

ــ أما **الإمام ابن الوزير اليماني و الأمير الصنعاني و صالح المقبلــي و الــشوكاني** فكتبهم مليئة بالسلام على آل البيت بعد ذكرهم.

السلام على خديجة ــ عليها السلام ــ:

السيدة خديجة ثبت في حقها السلام من الله ــ جل في علاه ــ من جبريل ــ عليــه السلام ــ كما في الحديث "الصحيح"، أخرج البخاري في " الصحيح" عن أَبِي هُرَيْــرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:"أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ **خَدِيجَةُ** قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَــا وَمِنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ"[1]

و قد ذكر السلام عليها :

ــ **الإمام أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي** ــرحمه الله ــ،في" أطراف الغرائب و الأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم" حديث برقم(٢٥٧٤).

الناشر:دار الكتب العلمية ــ بيروت.

ــ **الإمام الحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين ابن رجــب الحنبلي** ــ رحمه الله ــ، في " فتح الباري شرح صحيح البخاري"٥٤٨/١.

دار النشر : دار ابن الجوزي – السعودية / الدمام – ١٤٢٢هــ

[1] : " صحيح البخاري" : باب تزويج النبي صلى الله عليه و سلم خديجة و فضلها رضي الله عنها" برقم (٣٥٣٦). و " صحيح مسلم" : فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها" برقم: (٤٤٦٠).

الطبعة : الثانية ، تحقيق : أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد.

ــ **الإمام الحافظ المحدث ابن حجر العسقلاني** ــ رحمه الله ــ،في " فـتح البـاري" تحت قوله (قوله باب مناقب فاطمة) ١٠٥/٧. و كذلك ١٣٣/٧.

ــ **الإمام العلامة محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا** ــ رحمه الله ــ، في " تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي"،تحت باب" ماجاء في فضل فاطمة بنت محمد" ٢٥٠/١٠.

الناشر:دار الكتب العلمية ــ بيروت.

قلت: قد ذكرت هؤلاء العلماء من باب ما التزمته من أن أذكر العلماء الذين ذكروا السلام على آل البيت، و إن كنت أكتفي بسلام الله تعالى عليها و سلام جبريل عليه السلام. مع العلم أني لم أذكر كل من ذكر ذلك ممن العلماء. و الله الموفق.

السلام على علي بن أبي طالب ــ عليه السلام ــ:

ــ **الإمام العلم عبد الله بن المبارك** ــ رضي الله عنه ــ، في "مسنده" حديث رقم (٢٦٧).

ــ **الإمام الشافعي** ــ رضي الله عنه ــ، ذكر ذلك في "مسنده" البـاب الرابع في أحكام متفرقة في الصوم" برقم (٧٢١) بترتيب العلامة السندي و بتقديم محمد زاهد الكوثري.

ــ **الإمام عبد الرزاق الصنعاني** ــ رضي الله عنه ــ، في "مصنفه"، باب المتاع يصيبه العدو ثم يجده" حديث برقم (٩٣٦٢). الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة الثانية: ١٤٠٣ تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي.

ــ **الإمام علي بن الجعد** ــ رضي الله عنه ــ، في " مسنده" حديث برقم(٢٤٧٩)، الناشر : مؤسسة نادر – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١٠ – ١٩٩٠،تحقيق : عامر أحمد حيدر.

ــ **الإمام العلم أحمد بن حنبل** ــ رضي الله عنه ــ، في "مسنده"(مسند أبي هريرة حديث برقم ٩٥٥٠) ٣٣٩/١٥ و غيرها من المواضع.

المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون الناشر : مؤسسة الرسالة،الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ.

ــ **الإمام العلم محمد بن إسماعيل البخاري** ــ رحمه الله ــ، ذكر ذلك في " صحيحه" باب:" شهود الملائكة بدرا" برقم(٣٧٠٢). و غيرها من المواضع.

ــ **الإمام أبو داود** ــ رحمه الله ــ،في " سننه" باب الصلاة قبل العصر" حديث برقم(١٠٨٠) و كذلك باب" في زكاة السائمة" حديث برقم(١٣٤٣) و غيرها من المواضع.

ــ **الإمام أبو عيسى الترمذي** ــ رحمه الله ــ،في "سننه" باب" ماجاء في عيادة المريض"حديث برقم(٨٩١)...

ــ **الإمام الحارث بن أبي أسامة** ــ رحمه الله ــ، في"مسنده" باب"فضل عثمان" حديث برقم(٩٧٢) و غيرها من المواضع. الناشر : مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة الطبعة الأولى ، ١٤١٣ – ١٩٩٢.

ــ **الإمام العلم أبو عبد الرحمن النسائي** ــ رضي الله عنه ــ، في "السنن الكبرى" ٣٠٣/٦ حديث برقم(١١٠٤٥) و ٣٥٦/٦ حديث برقم(١١٢٢١) و غيرها من المواضع. الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١١ - ١٩٩١

تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن.

ــ **الإمام العلم أبو جعفر الطحاوي** ــ رحمه الله ــ، في" مشكل الآثار" حديث برقم(٢٦٧).

ــ **الإمام أبو القاسم الطبراني** ــ رحمه الله ــ، في" المعجم الصغير" باب من اسمه دليل"٢٧٥/١ و في "باب اللام،من اسمه لؤلؤ"٥٢/٢.

الناشر : المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ – ١٩٨٥،تحقيق : محمد شكور محمود الحاج أمرير.

ــ **الإمام العلم الناقد أبو الحسن الدارقطني** ــ رحمه الله ــ، في "سننه" باب" الوضوء بالنبيذ" حديث برقم(٢١) ٧٩/١.

الناشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٨٦ – ١٩٦٦ تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني.

ــ **الإمام أبو عبد الله القضاعي** ــ رحمه الله ــ،في" مسند الشهاب" الباب السابع" إن من البيان لسحرا" حديث برقم(٩٦١) ٢/ ٩٨.

الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ – ١٩٨٦

تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي.

ــ **الإمام العلم أبو بكر البيهقي** ــ رحمه الله ــ، في"السنن الصغرى" حديث برقم(٢٣٩) ١/ ١٧٧. تحقيق د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي الناشر مكتبة الدار

سنة النشر ١٤١٠ – ١٩٨٩،مكان النشر المدينة المنورة.

و في نسخة أخرى من" السنن الصغير" باب الرجوع عن الشهادة" حديث برقم(٣٤١١).

ــ **الإمام محمد بن فتوح الحميدي** ــ رحمه الله ــ،في " الجمع بين الصحيحن"،(١/ ٧٢و٧٨). ط دار ابن حزم، تحقيق د:علي حسين البواب.

ــ **الإمام أبو القاسم ابن عساكر** ــ رحمه الله ــ،في " معجم الشيوخ" حديث برقم(٣٢٤) ١/ ١٦٨ و حديث برقم(١١٧٠) ٢/ ٥٧.

قدم له :الدكتور شاكر الفحام، حققه: الدكتورة وفاء تقي الدين ،دار البشائر / دمشق.

ــ **الإمام أبو السعدات ابن الأثير** ــ رحمه الله ــ ، في" جامع الأصول في أحاديث الرسول" ١٢/ ١٠٢٦.

تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط الناشر : مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان

الطبعة : الأولى.

ــ **الإمام المحدث نور الدين الهيثمي** ــ رحمه الله ــ، في :" بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة"، باب فضل عثمان رضي الله عنه (٢/ ٨٩٦) و باب فضل علي بن أبي طالب عليه السلام (٢/ ٩٠٢).

تحقيق د: حسين أحمد صالح الباكري،الناشر : مركز خدمة السنة والسيرة النبوية – المدينة المنورة الطبعة : الأولى ، ١٤١٣ – ١٩٩٢.

و من المعاصرين:

ــ **شيخ مشايخنا العلامة المحدث ناصر الدين الألباني** ــ رحمه الله ــ،في" الثمر المستطاب" ص:٤٦٩. الناشر : غراس للنشر والتوزيع الطبعة : الأولى.

و في" السلسلة الضعيفة" حديث برقم(٥٥٨١) ١٦٧/١٢.

الناشر : مكتبة المعارف – الرياض.

السلام على السيدة الكاملة فاطمة الزهراء ــ عليها السلام ــ:

ــ **الإمام أحمد بن حنبل** ــ رحمه الله ــ،في" المسند"(مسند أبي بكر حديث برقم ٢٥) و غيرها من المواضع.

ــ **الإمام أبو عبد الله البخاري** ــ رحمه الله ــ، في " الصحيح" حديث برقم(٤٩٠ و ٢٦٩٥ و ٢٨٦٢) و غيرها من المواضع.

ــ **الإمام أبو داود السجستاني** ــ رحمه الله ــ،في "السنن" حديث برقم(٢٥٧٨ و ٢٥٨٠) و غيرها من المواضع.

ــ **الإمام أبو عوانة الإسفرائيني** ــ رحمه الله ــ،في "المسند" حديث برقم(٣٣٨٠).

الناشر دار المعرفة، مكان النشر بيروت.

ــ **الإمام أبو جعفر الطحاوي** ــ رحمه الله ــ،في " مشكل الآثار" حديث برقم(١٢٩) و غيرها من المواضع.

ــ **الإمام أبو عبد الله الحاكم(ابن البيع)** ــ رحمه الله ــ،في " المستدرك على الصحيحن" حديث برقم(٤٣١٠).٢٧/٣.

الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١١ - ١٩٩٠

تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا.

ــ **الإمام البيهقي** ــ رحمه الله ــ، في" السنن الكبرى و ذيله الجوهر النقي" حديث برقم(٧٤١٣) ٧١/٤ و غيرها من المواضع.

مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني.
الناشر : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد
الطبعة : الطبعة : الأولى ــ ١٣٤٤ هــ.

ــ **الإمام أبو القاسم بن عساكر** ــ رحمه الله ــ، في "معجم الشيوخ" حديث برقم(٤٩٧ و ١١٧٢).

ــ **الإمام نور الدين الهيثمي** ــ رحمه الله ــ،في" بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث" حديث برقم(٢٢٤) ٣٣٤/١.

ــ **الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني** ــ رحمه الله ــ،في " بلوغ المرام من أدلة الأحكام"،حديث برقم(٥٥٣) كتاب الجنائز.

و من المعاصرين:

العلامة المحدث ناصر الدين الألباني ــ رحمه الله ــ،في "آداب الزفاف" ص:٢١٧.
طبعة المكتب الإسلامي.
و في" السلسلة الضعيفة" حديث برقم(٣٣٢٥) ٣٣٨/٧. و غيرها كثير.

السلام على السيد الحسن بن علي ــ عليهما السلام ــ:

ــ **الإمام العلم أحمد بن حنبل** ــ رحمه الله ــ،في " المسند"(مسند أبي هريرة،حديث برقم ١٠٤٧١)، و غيرها من المواضع.

ــ **الإمام العلم أبو عبد الله البخاري** ــ رحمه الله ــ،في" الصحيح"، باب" قوله تعالى:" و أحل لكم صيد البحر.."الآية.

السلام على السيد الحسين بن علي ــ عليهما السلام ــ:

ــ **الإمام البخاري** ــ رحمه الله ــ،في" الصحيح" باب " مناقب الحسن و الحسين رضي الله عنهما" حديث برقم(٣٤٦٥).

ــ **الإمام الأديب المحدث أبو محمد بن قتيبة الدينوري** ــ رحمه الله ــ،في"غريب الحديث" ٤٨٨/١.

الناشر : مطبعة العاني – بغداد الطبعة الأولى ، ١٣٩٧ /تحقيق : د. عبد الله الجبوري.

ـ **الإمام الحافظ المحدث المؤرخ محمد بن جرير الطبري** ـ رحمه الله ـ،في" تهذيب الآثار" برقم (١٠٥١).

ـ **الإمام البيهقي** ـ رحمه الله ـ،في " السنن الكبرى و ذيله الجوهر النقي" باب" ماروي في الفرق بين بول الصبي و الصبية"

و من المعاصرين من أهل الحديث:

العلامة المحدث الألباني ـ رحمه الله ـ، في"أحكام الجنائز" ص:٢٤٨.

طبعة المكتب الإسلامي، الرابعة.

و في" السلسلة الضعيفة" (٥٥٨/٣).

قلت: فها هم كبار المحدثين من المتقدمين و المعاصرين يذكرون السلام بعد ذكر آل البيت النبوي أو أحدهم، و نراهم يخصصون بها أصحاب الكساء و أولادهم كما يصنع الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ.

فهل بعد هذه النقول يستطيع أحد أن يقول أن ذكر السلام على آل البيت أو أحدهم بدعة رافضية.

و أقول له: يلزمك إما أن تُقرّ أن السلام على آل البيت و تخصيصهم بذلك من هدي السلف و كبار المحدثين.

و إما أن هؤلاء الكبار من المحدثين و السلف الصالح دخلت عليهم بدعة الرفض و وافقوا الرافضة في هذه المسألة. ـ و حاشاهم رحمهم الله ـ.

و بهذه النقول سقط كلام الحافظ ابن كثير و كلام كثير من المعاصرين ممن دخلت عليهم بدعة النصب شاؤوا أم أبوا.

و قد ورث كثير من العلماء النصب من أيام بني أمية و بني العباس، و تفصيل ذلك له مقام آخر.بإذن الله.

يقول أحد المعاصرين، و هو الشيخ عبد العزيز السدحان ـ حفظه الله ـ:" أحب أن أورد أمرا و هو أن علي بن أبي طالب يوصف دائما بثلاث صفات، هذه الصفات في الغالب يوصف بها دون غيره من الصحابة:١ ـ كرم الله وجهه،٢ ـ الإمام، ٣ ـ عليه

السلام.الغالب أن في هذه الصفات نفسا شيعيا رافضيا، و قد يكتبها بعض الناس عن حسن نية، و على كل حال هذه الصفات الثلاث لا ينبغي أن يخص بها علي رضي الله عنه."[1] إ.هـ ثم ذكر الرد على كل واحدة منها .

و كذلك فعل سليمان الخراشي في " اعتنائه بكتاب الرقية الشافية من نفثات سموم النصيحة الكافية".

فقال:" لا ينبغي تخصيص علي رضي الله عنه بهذه العبارة ــ يعني كرم الله وجهه ــ كما يفعل الرافضة.."[2]

و قال في موضع آخر:"سبق أن تخصيص علي رضي الله عنه ب"كرم الله وجهه" من شعار الرافضة"[3].إ.هـ

و كذلك قال مؤلف كتاب" الرقية الشافية" الشيخ حسن بن علوي بن شهاب ــ رحمه الله ــ[4]

و العجيب أن الشيخ بكر أبو زيد ــ رحمه الله ــ ذكر أن قول "كرم الله وجهه لعلي ــ عليه السلام من المناهي اللفظية"، و لم يكتف بذلك بل قال أن وجودها في سياق بعض الأحاديث لعله من النساخ، تقليدا منه لابن كثير.[5]

قلت: إن كلامهم لمن العجب و هو أعجب من الصيام في رجب، فإما إن من ذكرنا لا يقرؤون كتب الصحاح و السنن و المسانيد و المصنفات، و إما أنهم يقولون بقول ابن كثير، و هو كلام جد خطير، و هو مدخل للملاحدة الطاعنين في الحديث و أهله، و إما أنهم يقولون بأن أصحاب الصحاح و السنن و غيرها قد دخلت عليهم بدعة الرفض، و

---

[1]: "أراء خاطئة و روايات باطلة في سيرة الأنبياء و المرسلين عليهم الصلاة و السلام" ص: ٣٣-٣٤.

[2]: " الرقية الشافية" باعتناء الخراشي هامش رقم(٣) ص: ٢٤.

[3]: " نفس المصدر هامش رقم(١) ص: ٩١.

[4]: "ص: ٨٣-٨٤.

[5]: " المناهي اللفظية" ص: ٤٥٤-٤٥٥.

إما ـــ و هو الحق ـــ أن يقروا بأن السلام على آل البيت النبوي الشريف طريقة سلفية كان عليها السلف الصالح ـــ رضي الله عنهم ـــ.

فرع: ذكر العلماء الذين يقولون كرم الله وجهه لعلي ـــ عليه السلام ـــ:

عقدت هذا "الفرع" لنقض كلام كثير من المعاصرين الذين جعلوا قول "كرم الله وجهه لعلي" من بدع الروافض، كصاحب" الرقية الشافية" و الخراشي و الشيخ السدحان و كذلك الشيخ المحدث سليمان بن ناصر العلوان ـــ فك الله أسره ـــ.

و قد سبق كلامهم إلا الشيخ العلوان و أنا أذكره الآن..

يقول ـــ فك الله أسره ـــ في جواب على سؤال حول هذه المسألة:" أن تخصيص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه بوصف " كرم الله وجهه " ليس له مسَوِّغ شرعي ولا جرى به عمل أئمة الهدى وأهل العلم المعنيين بالسنة وحراستها. وقد شاع هذا اللفظ في المتأخرين وغلب في عبارات الرافضة والجهّال.إ.هـــ كلامه.

قلت: بل ذكر ذلك أئمة الهدى من أهل الحديث و غيرهم، و سأسوق كلامهم الآن ليتبين للقارئ مجازفة كثير من المنتسبين للعلم دون تثبت و تمحيص و إنما التقليد لمن سبق من المتأثرين " بعقيدة النصب" ـــ عفانا الله و إياكم منها ـــ.

<u>قول علي ـــ كرم الله وجهه ـــ :</u>

ـــ **إمامنا العلم،أمير المؤمنين في الحديث مالك بن أنس** ـــ رضي الله عنه ـــ،في " الموطأ"(رواية محمد بن الحسن الشيباني) حديث برقم(٥٤٥) باب "المرأة تزوج في عدقما".

الناشر : دار القلم - دمشق/ الطبعة : الأولى ١٤١٣ هـــ - ١٩٩١ م

تحقيق : د. تقي الدين الندوي أستاذ الحديث الشريف بجامعة الإمارات العربية المتحدة.

ـــ **الإمام العلم محمد بن إدريس الشافعي** ـــ رضي الله عنه ـــ،في" مسنده"(بترتيب السندي) حديث برقم(٢٦٥) "الباب السادس في صفة الصلاة".

ــ **الإمام النسائي** ــ رحمه الله ــ،في "السنن" حديث برقم(٨٢٥) و برقم (٥٥١٧). و غيرها من المواضع.

و في" تهذيب خصائص الإمام علي" ص:١٣. و الكتاب مليء بذلك.

تحقيق و تخريج الأحاديث: العلامة محمدث مصر أبو إسحاق الحويني.

الناشر: دار الكتب العلمية ــ بيروت.

ــ **الإمام أبو عوانة** ــ رحمه الله ــ،في" مسنده" حديث برقم(٣٢٦٠).

ــ **الإمام البيهقي** ــ رحمه الله ــ،في" السنن الصغير" حديث برقم(١٧٠٩).

ــ **الإمام ابن الأثير** ــ رحمه الله ــ،في"جامع الأصول" ١٢١/١ و ٥٤٥/١٢.

ــ **الإمام ابن القيم** ــ رحمه الله ــ،في" أعلام الموقعين عن رب العالمين" عند (اتفاق في قياس حد الشرب على حد القذف).

و في" مفتاح دار السعادة" ٦٦/١.

طبعة:دار الكتب العلمية.

ــ **الإمام الحافظ السيوطي** ــ رحمه الله ــ،في" الجامع الكبير" (حرف اللام) برقم(٥٧٠).

ــ **الإمام علاء الدين علي المتقي الهندي** ــ رحمه الله ــ،في" كتر العمال في سنن الأقوال و الأفعال" ٢٨٤/١ برقم(١٣٨٧) و غيرها من المواضع.

و من المعاصرين:

ــ **العلامة المحدث الألباني** ــ رحمه الله ــ،في"السلسلة الضعيفة" ٤٥٢/٤ برقم(١٩٨٧)

و في" ضعيف الترغيب و الترهيب" حديث برقم(٩٨٤).

الناشر: مكتبة المعارف /الرياض.

و في "غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال و الحرام" حديث برقم(٧٧).

الناشر:المكتب الإسلامي/ الطبعة الثالثة.

أما كتب الفقه على المذاهب الأربعة و غيرها من كتب اللغة و المعاجم فمليئة جدا من قولهم " علي كرم الله وجهه".

فظهر أن كلام كثير من المنتسبين إلى العلم غير دقيق و يفتقر إلى التحقيق، فهو إذا من سقط المتاع لا يؤبه له. و الله الموفق.

تنبيه جد مهم: إن حكاية المحدثين للسلام على آل البيت بعد ذكــرهم و قــولهم "علي كرم الله وجهه"، إنما أخذوه عمن فوقهم من رجال الأسانيد إلى منتهاه من تابعي أو صحابي. و من أنكر ذلك رمى أهل الحديث بعدم الضبط و الأداء كما سمعــوا، و ادعى أنهم يغيرون في الألفاظ. و هذا لاشك طعن عليهم ــ رحمهم الله ــ فليتنبه. !!

خاتمة

ختم الله لنا و لكم بالحسنى

نتائج البحث:

١ ـــ الصلاة في اللغة تشمل مطلق الدعاء.

٢ ـــ السلام في اللغة له ثلاثة معاني: الأول: أنه اسم الله تعالى.الثاني:المسالمة. الثالث: التسليم.

٣ ـــ وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله و سلم مرة في العمر.

٤ ـــ بيان أن عدم الصلاة عليه كلما ذكر من قلة الأدب معه صلى الله عليه و آله و سلم.

٥ ـــ مشروعية الصلاة على الأنبياء و المرسلين ـــ عليهم الصلاة و السلام ـــ.

٦ ـــ مشروعية الصلاة على آل النبي ـــ صلى الله عليه و آله و سلم ـــ بالعموم.

٧ ـــ ترجيح أن الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله و سلم من خصائصه.

٨ ـــ بيان جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه و آله و سلم إذا لم يتخذ شعارا لغيره.

٩ ـــ بيان أن آل البيت النبوي هم: آل علي و آل جفر و آل العباس و آل عقيل.

١٠ ـــ بيان أن خاصة آل البيت النبوي هم السيدة خديجة و أصحاب الكـــساء ـــ عليهم الصلاة و السلام ـــ..

١١ ـــ بيان أن السلام على آل البيت ليس من شعار الرافضة بل هو دأب الـــسلف الصالح مع آل البيت النبوي الشريف،فهي طريقة سلفية.

١٢ ـــ جواز تخصيص سيدنا علي بن أبي طالب ـــ عليه السلام ـــ بـــــ"كـــرم الله وجهه".

١٣ ـــ بيان أن قول ابن كثير :"أن ذلك من عمل النساخ" ليس عليه أثارة من علم، و هو مدخل للملاحدة للطعن في كتب السنة.

١٤ ــ بيان أن كثيرا من المعاصرين إنما هم مقلدون لمن سبقهم ممن تأثر ببدعة النصب. ١٥ ــ بيان أن النصب لازال موجودا في عصرنا لكن هو ليس كالنصب الخبيث الذي كان عليه ملوك بني أمية ــ حاشا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.

١٦ ــ بيان أن حكاية المحدثين السلامَ على آل البيت و قولهم " علي كرم الله وجهه" إنما أخذوه كما أخذوا الحديث و أدوه كما سمعوه.

نصائح:

ــ عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ،أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" **الدِّينُ النَّصِيحَةُ** قُلْنَا لِمَنْ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ".رواه مسلم[١]

فمن هذا المنطلق أحب أن أوجه نصيحة، لكل المنتسبين إلى السنة مفادها:

ــ أننا نحن أهل السنة و الجماعة أولى بآل البيت النبوي الشريف من الرافضة و من سار على دربهم من الغلاة.

ــ إن تعظيم و تشريف و تقديم آل بيت النبوة ــ عليهم الصلاة و السلام ــ ليس من البدع في شيء بل هم أمر محمود مندوب إليه، فقد عظمهم الله و طهرهم من فوق سبع سماوات.

ــ الواجب على المنتسبين إلى السنة من علماء و طلبة علم، أن يرجعوا إلى هدي السلف الصالح في تعاملهم مع آل البيت النبوي الشريف.

ــ الواجب على المنتسبين إلى السنة أن يعيدوا قراءة التاريخ الإسلامي من جديد، و أن يطبقوا على مروياته طريقة أهل الحديث في تمحيص الروايات. و عدم التساهل في رواية كل نطيحة و متردية.

ــ الواجب على أهل السنة ألا يجدوا حرجا في حكاية فضائل آل البيت الشريف، و ألا يضعوا في حسباهم شيئا اسمه " الرافضة"، فما صح قلنا به و ما بطل نفيناه، بمنهج المحدثين.

١: " صحيح مسلم" برقم(٨٢).

ـــ إن التاريخ قد هضم لآل البيت حقوقهم بسبب عوامل سياســية، و هــذا أوان إرجاع حقوقهم إليهم، فنهيب بكل عالم و طالب علم أن يعمل على ذلك.

ـــ الواجب علينا معاشر أهل السنة أن نترك تقليد ما وجدنا عليه آباءنا و أن رجع إلى السلف الصالح حقيقة ليس ادعاء فقط.

ـــ إن المسائل الإجتهادية ستبقى اجتهادية، كمسألة التفضيل بين الصحابة، فلا وجه لإدخالها في" العقائد". فالأصل أصل و الفرع فرع.

ـــ الواجب عرض ما جاء في كتب العقائد على الكتاب و السنة و هدي سلف الأمة، و عدم أخذ ما رود فيها و كأنه قرآن أو سنة صحيحة.

هذا و الله تعالى أعلم و نسبة العلم إليه أسلم

و الحمد لله رب العالمين

و صلى الله و سلم على سيدنا محمد و آله و صحابته المهاجرين و الأنصار

و من تبعهم بإحسان.

كتبه: الفقير إلى عفو الله و رحمته،أبو العباس المالكي الأثري، ياسين بن سيدي أحمد القيم بن سيدي إبراهيم بن سيدي محمد علوين البيضاوي ثم الفاسي.

و كان الفراغ منه صبيحة يوم ٢٧ رمضان الأبرك سنة ١٤٣٠ هـــ

الموافق لـــ:١٧ شتنبرسنة ٢٠٠٩م.

بمدينة فاس العلمية/ المملكة المغربية.

لائحة المراجع و المصادر

ـــ القرآن الكريم.

ـــ "إتحاف أهل الوفا بتهذيب الشفا" للشيخ عبد الله التليدي، دار البشائر

ـــ "أحكام الجنائز" للمحدث العلامة ناصر الدين الألباني، طبعة المكتب الإسلامي، الرابعة.

ـــ" أراء خاطئة و روايات باطلة في سيرة الأنبياء و المرسلين ـــ عليهم الصلاة و السلام ـــ للشيخ عبد العزيز السدحان، نسخة مصورة من موقعه على الشبكة العنكبوتية.

ـــ" آداب الزفاف" للمحدث الألباني، الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت – ١٤٠٩.

ـــ"أعلام الموقعين عن رب العالمين" للإمام ابن القيم الحنبلي،

ـــ"التمذهب" دراسة تأصيلية مقارنة للمسائل المتعلقة بالتمذهب.للعلامة عبد الفتاح اليافعي، نسخة مصورة أهداها لي حفظه الله و بارك فيه.

ـــ" الجامع الكبير أو جمع الجوامع" للإمام الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي.

ـــ" الجمع بين الصحيحن" للإمام محمد بن فتوح الحميدي، ار ابن حزم - لبنان/ بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م الطبعة: الثانية /تحقيق : د. علي حسين البواب.

ـــ" القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع" للحافظ السخاوي،دار الريان للتراث.

ـــ"المستدرك على الصحيحن" لأبي عبد الله الحاكم، دار الكتب العلمية ـــ بـــيروت الطبعة الأولى ١٤١١هـــ.

ـــ"السلسلة الصحيحة" للعلامة الألباني، طبعة مكتبة المعارف ـــ الرياض.

ـــ" السنن الكبرى" للإمام الحافظ أبي عبد الرحمن النسائي، تحقيق دكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن الجزء الاول دار الكتب العلمية بيروت – لبنـــان الطبعة الاولى ١٤١١هـــ

ـــ" السنن الكبرى و ذيله الجوهر النقي" للإمام البيهقي.

مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني.

الناشر : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد الطبعة : الطبعة : الأولى ـــ ١٣٤٤ هـــ.

ـــ" السنن الصغرى" للبيهقي، تحقيق د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي /الناشر مكتبـــة الدار

سنة النشر ١٤١٠ – ١٩٨٩/مكان النشر المدينة المنورة.

ـــ" الشفا بتعريف حقوق المصطفى" للقاضي عياض المالكي،دار ابن رجب الطبعـــة الأولى ١٤٢٣هـــ.

ـــ"الثمر المستطاب في فقه السنة و الكتاب" للعلامة الألباني، الناشر : غراس للنـــشر والتوزيع الطبعة : الأولى.

ـــ"الرقية الشافية من نفثات سموم النصائح الكافية لمن يتولى معاوية" لحسن بن علوي بن شهاب، روافد للطباعة و النشر و التوزيع ـــ بيروت الطبعة الأولى،باعتنـــاء ســـليمان الخراشي.

ـــ"الكشف و البيان" لأبي أسحاق أحمد الثعلبي النيسابوري،دار إحياء التراث العـــربي ـــ بيروت،١٤٢٢هـــ الأولى.

ـــ"الموطأ" (من رواية محمد بن الحسن الشيباني) الناشر : دار القلم - دمشق

الطبعة : الأولى ١٤١٣ هـــ - ١٩٩١ م.

تحقيق : د. تقي الدين الندوي أستاذ الحديث الشريف بجامعـــة الإمـــارات العربيـــة المتحدة.

ـــ"المعجم الصغير" للطبراني، الناشر : المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ – ١٩٨٥/تحقيق : محمد شكور محمود الحاج أمرير.

ـــ"بلوغ المرام من أدلة الأحكام" للحافظ ابن حجر العسقلاني.

ـــ" بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث" للحافظ نور الدين الهيثمي،ا لناشر :مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة الطبعة : الأولى ، ١٤١٣ –

المحقق : د. حسين أحمد صالح الباكري.

ـــ"تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي" لمحمد عبد الرحمن المباركفوري، دار الكتب العلمية ـــ بيروت.

ـــ"تهذيب خصائص الإمام علي" للنسائي، تحقيق العلامة أبي أسحاق الحـــويني، دار الكتب العلمية ـــ بيروت، الطبعة الأولى.

ـــ" تفسير ابن كثير" للحافظ ابن كثير، دار صادر/ بإشراف محمـــود عبـــد القـــادر الأرناؤوط.

ـــ" تهذيب الآثار" للحافظ الإمام ابن جرير الطبري.

ـــ"جامع الأصول في أحاديث الرسول" للإمام أبي السعدات مجد الدين ابن الأثـــير، تحقيق عبد القادر الأرناؤط، الناشر : مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان الطبعة : الأولى.

ـــ"جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام" للعلامة ابن القـــيم الحنبلـــي، دار ابـــن خلدون.

ـــ"خطبة الحاجة" للعلامة الألباني، طبعة المكتب الإسلامي ـــ بيروت ١٤٠٠هـــ.

ـــ"سنن أبي داود" للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني.

ـــ" سنن الترمذي" للحافظ أبي عسيى بن سورة الترمذي.

ـــ"سنن الدارقطني" للحافظ الناقد أبو الحسن الدارقطني البغـــدادي./ الناشـــر : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٨٦ – ١٩٦٦،تحقيق : السيد عبد الله هاشم يماني المدني.

ــ "سلسلة الأحاديث الضعيفة و الموضوعة و أثرها السيئ في الأمة" للعلامة الألباني، دار النشر : دار المعارف البلد : الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة : الأولى سنة الطبع : ١٤١٢ هـ .

ــ" صحيح البخاري" للحافظ محمد بن إسماعيل البخاري.

ــ" صحيح مسلم" للحافظ مسلم بن الحجاج النيسابوري.

ــ"صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان" للحافظ ابن حبان البستي،ترتيب علي بن بلبان بن عبد الله علاء الدين الفارسي المعروف بالأمير(ت٧٣٩هـ)،طبعة مؤسسة الرسالة، بتحقيق شعيب الأرناؤوط.

ــ" صحيح سنن الترمذي" للعلامة الألباني.

ــ" صحيح الجامع الصغير و زياداته" للألباني/ المكتب الإسلامي.

ــ"ضعيف الترغيب و الترهيب" للألباني، الناشر : مكتبة المعارف – الرياض.

ــ" غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال و الحرام" للألباني، الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة : الثالثة – ١٤٠٥.

ــ" غريب الحديث" للحافظ الأديب عبد الله بن مسلم بن قتيبة، الناشر : مطبعة العاني بغداد الطبعة الأولى ، ١٣٩٧،تحقيق : د. عبد الله الجبوري.

ــ"فتح الباري بشرح صحيح البخاري" للحافظ ابن رجب الحنبلي، دار النشر : دار ابن الجوزي – السعودية / الدمام – ١٤٢٢هـ الطبعة : الثانية ، تحقيق : أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد.

ــ" فتح الباري بشرح صحيح البخاري" للحافظ ابن حجر الشافعي العسقلاني، الناشر : دار المعرفة – بيروت ، ١٣٧٩.

ــ" فضائل آل البيت" للعلامة أحمد بن علي المقريزي، تحقيق السيد علي عاشور.

ــ"كتر العمال في سنن الأقوال و الأفعال" لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي.

ــ"لسان العرب" للعلامة اللغوي محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر بيروت/ الطبعة الأولى.

ــ"مسند عبد الله بن المبارك" للإمام العلم عبد الله بن المبارك.

ــ" مسند علي بن الجعد" للإمام علي بن الجعد الجوهري البغدادي، الناشر : مؤسسة نادر بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١٠ – ١٩٩٠/تحقيق : عامر أحمد حيدر.

ــ"مسند الشافعي" بترتيب السندي،للإمام محمد بن إدريس الشافعي،مع مقدمة محمد زاهد الكوثري.

ــ"مسند الإمام أحمد" للإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل، الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ/ المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون.

ــ" مسند الشهاب" للإمام أبي عبد الله القضاعي، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ – ١٩٨٦/تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي.

ــ"مسند أبي عوانة" للإمام أبي عوانة الإسفرائيني، الناشر دار المعرفة /مكان النشر بيروت.

ــ"مشكل الآثار" للإمام أبي جعفر الطحاوي.ــ"مصنف عبد الرزاق" للإمام عبد الرزاق الصنعاني، الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة الثانية ، /١٤٠٣،تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي.

ــ" معجم الشيوخ" للحافظ أبي القاسم ابن عساكر،دار البشائر /دمشق.
تحقيق: الدكتورة/وفاء تقي الدين.قدم له:الدكتور/ شاكر الفحام.

ــ"معجم المناهي اللفظية" للعلامة بكر بن عبد الله أبوزيد،دار العاصمة للنشر و التوزيع/ الطبعة الثالثة /١٤١٧هـ.

ــ" مفتاح دار السعادة" للعلامة ابن القيم الحنبلي، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت.

و بعض المراجع الأخرى و الأبحاث.

موقع الشيخ عبد العزيز السدحان ــ حفظه الله ــ.

موقع "منبر التوحيد و الجهاد" للشيخ أبي محمد المقدسي ــ حفظه الله ــ.

"سلسلة أعلام آل البيت النبوي الشريف" لشيخنا الأستاذ أبي حفص المدني، محمد عبد الوهاب رفيقي ــ فك الله أسره ــ.(أشرطة سمعية).